إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التفصيل والبيان

في حكم فك السحر وحل الجان

تأليف

الشيخ محمد بن أحمد رفيق

وقدم له

أبو هاجر عزوز مصطفى المعالج بالرقية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقديم

أبي هاجر عزوز مصطفى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على سيد المرسلين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس الخبر كالمعاينة، إن الله تعالى أخبر موسى بما صنع قومه في العجل، فلم يلق الألواح. فلما عاين ما صنعوا، ألقى الألواح فانكسرت"[1]. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس الخبر كالمعاينة".

سبب هذا تأليف هذا الكتاب، أنه وقعت واقعة في الحي الذي أسكنه، إذ ابتلي بيت بالجن يحرقه، فاستنجد أهل البيت بمن له تجربة

1 رواه أحمد وصححه الألباني في مشكاة المصابيح للإمام التبريزي(3/ 247)، وغيره.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بطرد الجان، فكنت ممن حضر مع ثلة من الرقاة، قرأنا القرآن ودعونا بالمأثور من السنة، ومع ذلك لم يزدد الأمر إلا تعقدا، فاقترحت عليهم الاستعانة بمعلومات جني مسلم[1] يتكلم على لسان إنسي، فاستغرب الرقاة من هذه الطريقة في العلاج! وتضاربت أقوالنا وكثر في الحي اللجاج، وحينها استشرت فضيلة الشيخ محمد بن أحمد في تأليف كتاب يجمع الطرق الشرعية في فك السحر وطرد الجان، ويكشف بعض الشبه التي علقت بأذهان، مقيما عليها الدليل والبرهان، ليعلم المعترضون أننا على علم بما نقول، مما درسناه وفهمناه من عدة نقول، فإن الفتيا توقيع عن رب العالمين، ولا يسرع إليها إلا جاهل بأمر الدين، فلابد من فهم وشرح ما نقوم به عند الرقية، ثم فهم الواجب في الواقع، وهذا ما أوضحه الإمام ابن القيم رحمه الله بقوله: "ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم:

أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع

[1] حكم الاستعانة والاسترشاد بمعلومات الجن سيأتي الحديث عنها في الكتاب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علما.

والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان قوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر".[1]

وعزم الشيخ حفظه الله على مرافقتي إلى حالات كثيرة، لينظر كيف أرقي، ليحكم على شيء يراه ويسمعه، لا على ما يقال ويذاع هنا وهناك، ففي الحديث الصحيح: " ويكره لكم، قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال". الحديث.[2]

ولما أتم تأليف الكتاب، عرضه علي فقرأته من أوله إلى خاتمته، وألفيته على الوجه المرتضى، حاويا فوائد تهم الورى، وكاشفا شبهات المعترضين، بالتفصيل الواضح المبين، على طريقة الطلبة المنصفين، فلا يذكر دليلا إلا مقرونا بآية أو حديث، أو قول صحابي أو تابعي، أو إمام

---

1 إعلام الموقعين عن رب العالمين (1/ 113)

2 صحيح الأدب المفرد (ص: 171)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مجتهد نحرير. وقد يستدل في بعض الأحيان بأهل العلم المعاصرين، أو طلبة العلم من المتأخرين، من باب الفائدة والاستئناس.

وقد خلص إلى أن طرق فك السحر وطرد الجان مبنية على التجربة، لا على التوقيف التعبدي، وأدلى بحجج ألفيتها قوية في بابها، كما سيراها القارئ. والله أعلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾[1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾[2]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ

1 سورة آل عمران: 102.

2 سورة النساء: 1.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾[1].

اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم[2].

اللهم أرني الحق حقا وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلا وارزقني اجتنابه.

أما بعد: فقد كثر الحديث عن الرقية الشرعية والرقاة، وصنف في ذلك ثلة من العلماء والشيوخ والدعاة، حتى صارت تصانيفهم مختلفة الأوصاف، متباينة الأصناف، فمنهم من آثر الاختصار، ومنهم من

---

1 سورة الأحزاب: 70، 71.

2 هذا دعاء الاستفتاح كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به عند قيام الليل. رواه مسلم في صحيحه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اقتصر على ما صح من الأذكار، ومنهم من تكلم عن بعض الحالات دون بعض، ومنهم من اعتمد على نقل أقوال العلماء دونما ترجيح، ومنهم من عول على تجربته، وكل أحد سلك طريقا نحاه، وذهب مذهبا ارتضاه، فبلغت هذه المصنفات ـ فيما اطلعت عليه ـ نيفا وثلاثين مصنفا، بين مجلد، وكتاب، وكتيب، ورسالة، فضلا عن الفتاوى، منها على سبيل المثال:

1. أحكام الرقى والتمائم: للشيخ فهد السحيمي.
2. الإنسان بين السحر والعين: للشيخ زهير حموي
3. برهان الشرع في إثبات المس والصرع: للشيخ علي عبد الحميد
4. الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة: للشيخ علي العلياني
5. رسالة في أحكام الرقى والتمائم: للشيخ محمد بن براهيم
6. النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين: فتحي بن فتحي الجندي
7. مهلا أيها الرقاة: للشيخ علي محمد ياسين
8. وقاية الإنسان من الجن والشيطان: للشيخ وحيد بالي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

9. الوقاية والعلاج بالكتاب والسنة: للشيخ محمد بن شايع

10. الدعاء ويليه العلاج بالرقى من الكتاب والسنة: للشيخ سعيد القحطاني

11. نحو موسوعة شرعية في علم الرقى، تأصيل وتقعيد في ضوء الكتاب والسنة والأثر: أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني. ستة مجلدات.

12. حوار صحفي مع جني مسلم: محمد عيسى داود[1].

13. البيان في العلاج بالقرآن: ناصر عوض الميناوي

14. هداية الرحمن في إبطال السحر وطرد الجان للشيخ محمد نلبيه.

ومع كثرة هذه المؤلفات، وسهولة نشر المعلومات، اختلط الحابل بالنابل، والخاثر بالزباد، فصار المقلد يبدع بلا دليل، وتاه العامي بين الأدلة فضل السبيل، وآثر علماء آخرون سد باب الذرائع، فظن العوام أن فك السحر وطرد الجان من الموانع، فاستخرت الله تعالى في جمع

1 كان هذا أول كتاب قرأته منذ ستة عشر سنة تقريبا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتقييد شبهات علقت بالأذهان، وكشفتها بما تيسر من الدليل والبرهان، رغم أن حال الأمة الآن في حاجة إلى أمر أكبر من هذا بكثير، إلا أنه لما كان المنشغلون بالرقية يلقون انتقادا غير يسير، ارتأيت نشر هذا البحث في هذا الأوان، وسميته: (**التفصيل والبيان في حكم فك السحر وطرد الجان**).

هذا، وعند إعدادي لهذا البحث استمعت لدروس أحد المشايخ، وقرأت بعض الفتاوى لأهل العلم وطلبته، عن علاقة الجن بالإنس، أوضح فيها أصحابها أمورا جد مهمة، كما حذروا فيها من طرق بعض المختلسين لأموال الناس بحجة فك السحر، وطرد الجان، فجزاهم الله خيرا.

لكن من باب الإنصاف والعدل، فإنهم في بعض تحذيراتهم وتوضيحاتهم لبعض طرق العلاج رموا المخالفين لهم بالبدعة أحيانا، وبالشعوذة أحيانا أخرى! كما أنهم أطلقوا بعض الإنكارات على عموم الرقاة دون استثناء، أو تقييد! والإنصاف يمنع من هذه الإطلاقات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن ثم خصصت فصلا لكشف بعض الشبه، وقد أدرت الكتاب على مقدمة وتمهيد، وسبعة فصول وخاتمة.

والله أسأل أن يوفقنا ومشائخنا وسائر المؤمنين لاتباع الحق والعمل به، واجتناب الباطل والتعصب إليه، وأن يفتح بصائرنا للحق والتمسك به، ويجعلنا من أهل الحق العاملين به.

وكتبه الفقير إلى لطف ربه

محمد بن أحمد رفيق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكر المتفق عليه في طرق قد السحر وطرد الجن

لما كانت الغاية من هذا الكتاب هي الوصول إلى الحق بإقامة الحجة، ونصر مذهب أهل السنة، وتقريب وجهات النظر، وإيجاد حل وسط يرضي الأطراف، مع كشف الشبهات والرد على الأباطيل، لإظهار الحق وإزهاق الباطل، كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الأنعام:55]. لما كانت هذه الأمور هي الغاية من الكتاب، كان البدء بذكر النقاط المشتركة وتحديد مواضع الاتفاق ضروري. وفي هذا الباب يقول: د. عمر عبد الله كامل: " بين كل متناظرين مختلفين حد مشترك من النقاط المتفق عليها بينهما، والتي يسلم بها الطرفان، والمحاور الناجح هو الذي يظهر مواطن الاتفاق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والبدء بالأمور المتفق عليها يساعد على تقليل الفجوة، ويوثق الصلة بين الطرفين، ويعيد الحوار هادئا هادفا.

أما إذا كان البدء بذكر مواضع الخلاف وموارد النزاع فإن فرص التلاقي تقل، وفجوة الخلاف تتسع، كما أنه يغير القلوب، ويثير النفوس للغلبة دون النظر إلى صحة الفكرة.

فالبدء بالنقاط المشتركة يساعد على تحرير محل النزاع، وتحديد نقطة الخلاف، ويفيد في حسن ترتيب القضايا والتدرج في معالجتها ".[1]

وعليه: فمما اتفق عليه أهل السنة، أن الرقى الشرعية جائزة عند اجتماع ثلاثة شروط:

1 – أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته، أو بما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم.

2 – أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف ويفهم معناه من غيره.

---

1 آداب الحوار وقواعد الاختلاف عمر عبد الله كامل(ص: 18)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

3- أن يعتقد كل من الراقي والمرقي أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بقدرة الله تعالى، والرقية إنما هي سبب من الأسباب. وقد تتكامل الأسباب من الرقية الشرعية وتعاطي الأسباب الدوائية، ومع ذلك لا يبرأ المريض؛ لأن فوق كل هذه الأسباب إرادة المسبب وهو الله - عز وجل-، فالشفاء بيد الله وحده متى ما أراد لحكمة يعلمها، قال سبحانه على لسان إبراهيم: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الشعراء: 80].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكر المختلف فيه في طرق فك السحر وطرد الجن

اختلف العلماء في طرق كيفية فك السحر وطرد الجان على عدة أقوال، كما أن منهم من منع الزيادة على تلاوة القرآن والدعاء المأثور، كمجاهد والحسن وإبراهيم النخعي، في حين أباح آخرون الزيادة على ذلك ما لم يكن فيه شرك، وعلى رأسهم عائشة رضي الله عنها وسعيد بن المسيب والشعبي ووهب بن منبه، وحماد بن شاكر، ومن المتأخرين كالإمام ابن القيم والبكري الدمياطي الشافعي، وأحمد ابن غنيم المالكي وغيرهم.

قال الإمام القرطبي رحمه الله: " واختلف العلماء في النشرة، وهى أن يكتب شيئا من أسماء الله أو من القرآن ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقيه، فأجازها سعيد بن المسيب. قيل له: الرجل يؤخذ عن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

امرأته أيحل عنه وينشر؟ قال: لا بأس به، وما ينفع لم ينه عنه. ولم ير مجاهد أن تكتب آيات من القران ثم تغسل ثم يسقاه صاحب الفزع. وكانت عائشة تقرأ بالمعوذتين في إناء ثم تأمر أن يصب على المريض. وقال المازري أبو عبد الله: النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم، وسميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أي تحل. ومنعها الحسن وإبراهيم النخعي، قال النخعي: أخاف أن يصيبه بلاء، وكأنه ذهب إلى أنه ما محي به القرآن فهو إلى أن يعب بلاء أقرب منه إلى أن يفيد شفاء. وقال الحسن: سألت أنسا فقال: ذكروا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها من الشيطان. وقد روى أبو داود من حديث جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة فقال:" من عمل الشيطان". قال ابن عبد البر. وهذه آثار لينة ولها وجوه محتملة، وقد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قيل: إن هذا محمول على ما إذا كانت خارجة عما في كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، وعى المداواة المعروفة"[1].

قال مقيده: والصحيح ما قاله الحافظ ابن عبد البر رحمه الله.

وهذا الإمام الشعبي رحمه الله يقول: "لا بأس بالنشرة العربية التى لاتضر إذا وطئت، وهي أن يخرج الإنسان فى موضع عضاه فيأخذ عن يمينه وشماله من كل، ثم يدقه ويقرأ فيه ثم يغتسل به".

قال مقيده عفا الله عنه: فمن أين للإمام الفقيه الشعبي رحمه الله[2] هذا العلاج؟ اللهم أن يكون تجربة واجتهادا، لا دليل عليه من السنة بنص صريح، وهذا الذي نرجحه في الرقية ـ كما سنرى ـ

---

1 تفسير القرطبي (10/ 318ـ 319)

2 الشعبي هو عامر بن شراحيل الحميري أبو عمرو، شعب همدان كان مولده سنة إحدى وعشرين وكان يكنى بعمرو من الفقهاء في الدين وجلة التابعين مات سنة خمس ومائة، وكان قد أدرك خمسين ومائة من الصحابة. انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص: 163) قال الحافظ في تهذيب التهذيب (20/ 31): "لا يكاد الشعبي يرسل إلا صحيحا".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والإمام وهب بن منبه رحمه الله يقول: " يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسى وذوات قل، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل به ؛ فإنه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله"[1].

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: "وكنت آخذ قدحا من ماء زمزم فأقرأ عليه الفاتحة مرارا فأشربه فأجد به من النفع والقوة ما لم أعهد مثله في الدواء، والأمر أعظم من ذلك، ولكن بحسب قوة الإيمان وصحة اليقين، والله المستعان".[2]

وقال الإمام البكري الدمياطي رحمه الله: "وذكر بعضهم أن من كتبه ـ أي اسم الله تعالى ـ في إناء – بحسب ما يسع الإناء – ورش به وجه المصروع أحرق بإذن الله شيطانه"[3].

---

1 تفسير القرطبي (2/ 50)

2 مدارج السالكين (1/ 54)

3 إعانة الطالبين (1/ 17)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال أيضا: "من كتب اسم الله تعالى "الرحمن" في كف مصروع، وذكره في أذنه سبع مرات، أفاق من ساعته بإذن الله تعالى"[1].

وأما الإمام حماد بن شاكر رحمه الله،[2]فعنده أن من أخذ قضبان وفأسا ذا قطارين ويضعه في وسط تلك الحزمة ثم يؤجج نارا في تلك الحزمة حتى إذا ما حمي الفأس استخرجه من النار وبال على حره فإنه يبرأ بإذن الله تعالى، وأما النشرة فإنه يجمع أيام الربيع ما قدر عليه من ورد المفارة وورد البساتين ثم يلقيها في إناء نظيف ويجعل فيهما ماء عذبا ثم يغلي ذلك الورد في الماء غليا يسيرا ثم يمهل حتى إذا فتر الماء أفاضه

---

1 المصدر نفسه (1/ 18)

2 حماد بن شاكر بن سوية النسفي: الإمام، المحدث، الصدوق، أبو محمد النسفي. حدث عن:عيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وطائفة. وهو أحد رواة(صحيح البخاري)عنه. حدث عنه:غير واحد. قال الحافظ جعفر المستغفري:هو ثقة، مأمون، رحل إلى الشام، حدثني عنه بكر بن محمد بن جامع(بصحيح البخاري)، وحدثني عنه أبو أحمد قاضي بخارى. وقال ابن ماكولا:توفي سنة إحدى عشر وثلاث مائة. انظر: سير أعلام النبلاء (15/ 5)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى: قال حاشد: تعلمت هاتين الفائدتين بالشام ".[1]

وقال العلامة الفقيه المالكي أحمد بن غنيم بن سالم رحمه الله المتوفى سنة (1135) عند شرحه النهي عن التختم بالحديد: " والمتبادر من كلام المصنف أن النهي عن التختم بالحديد على الحرمة! وهو قول ضعيف، والمعتمد الكراهة، ككراهة التختم بالنحاس، إلا لمن به مرض الصفراء بالنسبة لخاتم النحاس، وإلا لحرق الجن بالنسبة لخاتم الحديد، فإنه نافع، كما ينفع تعليق الأترج في البيت من الجن أيضا".[2]

ومن العلماء من كان يضرب الجن إذا تمرد وأبى أن يخرج من الجسد: منهم الإمام أحمد رحمه الله، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

---

1 انظر فتح الباري: (10 / 233، 234).

2 الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (8/ 195)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال علي بن المكري المعبراني ـ وهو ممن روى عن الإمام أحمد ـ: "خرجت أنا والصبيان ولي سبع سنين أو ثمان سنين نبصر أحمد بن حنبل كيف يضرب ـ أي الجن ـ"[1].

وقال ابن مفلح في كتاب: (الفروع)، وهو من تلاميذ شيخ الإسلام أيضا:"وكان الشيخ تقي الدين: إذا أتي بالمصروع وعظ من صرعه وأمره ونهاه فإذا انتهى وفارق المصروع، أخذ عليه العهد أن لا يعود، وإن لم يأتمر ولم ينته ولم يفارقه ضربه حتى يفارقه، والضرب يقع في الظاهر على المصروع وإنما يقع في الحقيقة على من صرعه به ويصيح ويخبر المصروع إذا أفاق بأنه لم يشعر بشيء من ذلك"[2].

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد قال عنه تلميذه الإمام ابن القيم رحمه الله: "وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشيخ اخرجي، فإن هذا لا يحل لك، فيفيق

---

1 طبقات الحنابلة 3\233\1

2 انظر الفروع لابن مفلح وشرح منتهى الإرادات (2/ 142). كشاف القناع عن متن الإقناع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصروع. وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولا يحس. وكان كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [المؤمنون 115]. وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع فقالت الروح: نعم. ومد بها صوته. قال فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب.

ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه. فقلت لها: هو لا يحبك. قالت: أنا أريد أن أحج به فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك. فقالت: أنا أدعه كرامة لك. قال قلت: لا ولكن طاعة لله ولرسوله. قالت: فأنا أخرج منه. قال: فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالا. وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ؟ قالوا له: وهذا الضرب كله !؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ، ولم أذنب؟ ولم يشعر بأنه وقع به ضرب البتة!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكان يعالج بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجه بها وبقراءة المعوذتين"[1].

ودليل هؤلاء العلماء ـ رحمهم الله ـ هو ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم عند قوله:" يا شيطان اخرج من صدر عثمان ! [فعل ذلك ثلاث مرات] "[2]. وعثمان هذا هو ابن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه.

وفي رواية عن عثمان بن أبي العاص قال: لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي، حتى ما أدري ما أصلي؟ فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ابن أبي العاص؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: ما جاء بك؟ قلت: يا رسول الله، عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي؟ قال: ذاك الشيطان، ادنه، فدنوت منه فجلست على صدور قدمي، قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: "اخرج عدو

---

1 زاد المعاد (4/ 60)

2 السلسلة الصحيحة (6/ 417)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله" ففعل ذلك، ثلاث مرات، ثم قال: الحق بعملك. قال، فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد"[1].

وأيضا جاء في أثر عن عمر رضي الله عنه أنه صرع جنيا، وعضه وأخذه من أنامله، ففي تاريخ دمشق للإمام ابن عساكر رحمه الله: "..فقال الشيطان أرسلني أحدثك حديثا يعجبك، فأرسله. فقال: حدثني، قال: لا، قال: فاتحذا الثانية فاصطرعا فصرعه الذي من أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم). قال: أرسلني، فلأحدثنك حديثا يعجبك، فأرسله فقال: حدثني، قال: لا. قال: فاتحذا الثالثة فصرعه الذي من أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) ثم جلس على صدره، وأخذ بإبهامه يلوكها، فقال: أرسلني فقال: لا أرسلك حتى تحدثني، قال: سورة البقرة، فإنه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين إلا

1 صحيح سنن ابن ماجة (8/ 48)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تفرقوا، ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت. قالوا: يا أبا عبد الرحمن، فمن ذلك الرجل؟ قال: من ترونه؟ إلا عمر بن الخطاب".

وفي رواية: "فأبى أن يخبره، فصارعه فصرعه الثالثة، فعض إصبعه وقال: لا والله لا أدعك حتى تخبرني.."[1].

وأرشد الإمام ابن القيم رحمه الله المعالجين إلى طريقة التخييل فقال: "التاسع عشر: أن يستعمل أنواع العلاجات الطبيعية والإلهية والعلاج بالتخييل فإن لحذاق الأطباء في التخييل أمورا عجيبة لا يصل إليها الدواء فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين "[2].

1 انظر تاريخ دمشق (44/ 87-88)

2 زاد المعاد (4/ 124).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثالث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

موقف السلف والخلف من هذه الطرق المختلف فيها

إن المتأمل بإمعان في أقوال السلف من العلماء والأئمة في حكم النشرة، وطرق فك السحر، وطرد الجان، يجد أنهم ـ رحمهم الله تعالى ـ قد اختلفوا في طريقة العلاج، فمنهم من اجتهد وأخذ بالتجربة، ومنهم من كره ذلك، ولكنهم لم ينكر بعضهم على بعض، وإنما يفتون بالأحوط، من باب سد الذرائع ـ وهم قلة ـ كالإمامين مالك وأحمد رحمهما الله.

فأما الإمام مالك رحمه الله، فقد ذكر الحافظ ابن عبد البر رحمه الله أن ابن وهب قال: سألت مالكا عن المرأة التي ترقي بالجريدة، والملح، وعن الذي يكتب الكتب للإنسان ليعلقه عليه من الوجع، ويعقد في الخيط الذي يربط به الكتاب سبع عقد، والذي يكتب خاتم سليمان في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكتاب؟ فكره مالك ذلك كله، وقال: "هذا لم يكن من أمر الناس القديم". وكان العقد في ذلك أشد كراهية وكان يكره العقد جدا".[1]

وفي رواية عن ابن وهب عن مالك أنه سئل عن المرأة التى ترقي بالحديدة والملح وعن التي تكتب الكتاب للإنسان ليعلقه عليه من الوجع، وتعقد فى الخيط الذي يربط به الكتاب سبع عقد، والذي يكتب خاتم سليمان فى الكتاب فكرهه كله وقال: "لم يكن ذلك من أمر الناس القديم".[2]

وأما الإمام أحمد رحمه الله، فقد ذكر ابن مفلح في الآداب الشرعية:" قال أحمد في رواية البرزاطي في الرجل يزعم أنه يعالج المجنون من الصرع بالرقى والعزائم، أو يزعم أنه يخاطب الجن

1 الاستذكار (8/ 412).

2 شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال (9/ 428).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويكلمهم، ومنهم من يخدمه. قال: ما أحب لأحد أن يفعله، تركه أحب إلي".[1]

قال مقيده: الملاحظ في السؤال المطروح على الإمام مالك رحمه الله أنه مبهم، إذ لم يبين السائل كيف ترقي المرأة بالحديدة؟ والملح؟ وماذا تكتب هذه المرأة للإنسان ليعلقه عليه من الوجع،،،إلخ. ولذلك حسم الإمام الجواب بقوله: "لم يكن ذلك من أمر الناس القديم". وذلك خوفا من الوقوع في الشرك، وإلا فعند تفصيل السؤال فإنه يجاب عن كل مسألة بما يليق. والدليل على ذلك، ما نقله العدوي في حاشيته عن الإمام ابن عرفة المالكي، فقد جاء في تتمة الشرح في حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني: "[قوله: ما يدريك لعلها كفر] أي وأي شيء يعلمك بما يترجاه من يقول لعلها كفر، أي أنت لا تعلمه، وحيث إن مترجيا يترجى ذلك، وأنت لا تعلمه، فالأحوط الكف خوفا

1 الآداب الشرعية (1/ 249)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الوقوع في الكفر، والأصل المنع حتى يأتي المبيح كما أفاده في التحقيق، وقضية ذلك: أن ما جهل معناه لا تجوز الرقية به ولو جرب وصح. وكان الإمام ابن عرفة يقول: إن تكرر النفع به تجوز الرقية به، ولا شك أن كل متحقق النفع به لا يكون كفرا، ومن ذلك ما يعمل لحل المربوط وتسكين عقل المصروع".[1]

قال مقيده عفا الله عنه: فانظر إلى قول الإمام ابن عرفة رحمه الله: " ومن ذلك ما يعمل لحل المربوط وتسكين عقل المصروع". فهذا الذي أجازه الإمام رحمه الله لم يثبت في آية ولا حديث، ومع ذلك قال بجوازه، مما يدل على أنه مجرب، وهو ما رجحناه.

وكذلك قول الإمام أحمد رحمه الله في جوابه: "ما أحب لأحد أن يفعله، تركه أحب إلي". فهذه إحدى الألفاظ من بين السبعين التي استعملها الإمام أحمد ارتجالا في أجوبته، ويريد بها هنا ندب الترك على

1 حاشية العدوي (8/ 264)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصحيح وليس الوجوب، فضلا عن التحريم. كما قال العلامة بكر أبو زيد رحمه الله: " قوله: " أحب كذا " " أحب إلي كذا ". "يعجبني ". "هذا أعجب إلي ". هذه للندب على الصحيح من المذهب، وعليه جماهير الأصحاب، وقيل: للوجوب"[1]. وهذا أيضا من فقه الإمام أحمد رحمه الله تعالى، لأن السؤال الذي ألقي إليه مجمل، عن رجل يعالج المجنون من الصرع بالرقى والعزائم، ويزعم أنه يخاطب الجن ويكلمهم، ومنهم من يخدمه!! فلو أنه أجاب بالجواز على الإطلاق، لاستغل الدجالون والمشعوذون فتواه رحمه الله.

وأيضا يروى عن الإمام أحمد رحمه الله أنه توقف في حكم حل السحر بالسحر، ففي كشاف القناع: "(.. ولا بأس بحل السحر بشيء من القرآن والذكر والأقسام والكلام المباح وإن كان) حل السحر

1 المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (1/ 246)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(بشيء من السحر فقد توقف فيه أحمد) قال في المغني: توقف أحمد في الحل وهو إلى الجواز أميل".

وسأله مهنا عمن تأتيه مسحورة فيطلقه عنها قال: لا بأس قال الخلال: إنما كره فعاله ولا يرى به بأسا كما بينه مهنا وهذا من الضرورة التي تبيح فعلها (والمذهب جوازه ضرورة)"[1].

وأيضا بالنسبة إلى بعض المتأخرين، كالإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله، والإمام المحدث ناصر الدين الأباني رحمه الله، فإنهما منعا استعمال شيء دون ما ثبت في السنة الصحيحة، بل منع الإمام الألباني رحمه الله محوارة الجني إطلاقا، فقال ناصحا المعالجين: "فينبغي الانتباه لهذا، فقد علمت أن كثيرا ممن ابتلوا بهذه المهنة هم من الغافلين عن هذه الحقيقة، فأنصحهم - إن استمروا في مهنتهم - أن لا يزيدوا في مخاطبتهم على قول النبي صلى الله عليه وسلم: " اخرج عدو الله "،

1 ففي كشاف القناع عن متن الإقناع (21/ 176)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مذكرا لهم بقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾.."[1].

قال مقيده: هذه النصيحة من الإمام ناصر الدين الألباني رحمه الله فيها نظر، ولنا معها وقفة في الفصل السادس إن شاء الله.

وأما الإمام ابن باز رحمه الله، فإنه ـ وإن منع استعمال ما لم يثبت في السنة ـ فإنه جوز استعمال أعمال وأشياء ـ كصب الماء المقروء فيه على المسحور ـ بحجة أنه قد جرب ذلك كثيرا فنفع الله به، كما في فتواه: " وإن قرأ القارئ هذه الآيات في الماء وقرأ معها سورة الفاتحة، وآية الكرسي، وب:قل هو الله أحد، والمعوذتين في ماء، ثم صبه على من يظن أنه مسحور، أو محبوس عن زوجته فإنه يشفى بإذن الله، وإن وضع في الماء سبع ورقات من السدر الأخضر ـ بعد دقها كان مناسبا، كما ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في (فتح المجيد) عن بعض

1 السلسلة الصحيحة (6/ 417).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أهل العلم في باب (ما جاء في النشرة)"[1].

وقد خالف هؤلاء الأئمة ـ سواء منهم المتقدمون أو المتأخرون ـ جمعا من الأئمة والعلماء الذين جوزوا استعمال أمور كثيرة لم تثبت في السنة، ولم تثبت عن الصحابة. ولم يوجد من أنكر عليهم، فضلا أن يبدعهم، أو يرميهم بالشعوذة!! كما هو الحاصل في عصرنا. بل كره من كره من العلماء ـ كالإمام مالك وأحمد ـ استعمال شيء إضافي عن الرقية الشرعية خشية الوقوع في الشرك. وفرق بين الفتوى بالأحوط، وتحرير القول في طرق فك السحر وطرد المارد، فتنبه.

ولبسط القول في علة إفتاء بعض أهل العلم بالأحوط، وإفتاء البعض الآخر بالجواز مع التفصيل، هو: هل الرقية توقيفية أم تجريبية واجتهادية من المعالج؟ وهذا هو ما سنراه ونحرر القول فيه في الفصل التالي بحول الله وقوته.

---

1 مجموع فتاوى ابن باز (8/ 60).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الرابع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هل الرقية توقيفية أم تجريبية واجتهادية؟

تعريف الرقية: قال ابن الأثير: "الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات".[1] فالرقية - إذن - ما يدعو به الراقي، وهي على نوعين:

النوع الأول: ما كان خاليا من الشرك بأن يقرأ على المريض شيء من القرآن، أو يعوذ بأسماء الله وصفاته، فهذا مباح وهو الذي جوزه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " اعرضوا علي رقاكم،لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك"، ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم خشي أن يكون فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية. وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها، فقال: «عالجيها بكتاب الله». قال

1 لسان العرب (14/ 331)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبو حاتم: "قوله صلى الله عليه وسلم: « عالجيها بكتاب الله » أراد عالجيها بما يبيحه كتاب الله، لأن القوم كانوا يرقون في الجاهلية بأشياء فيها شرك، فزجرهم بهذه اللفظة عن الرقى، إلا بما يبيحه كتاب الله دون ما يكون شركا"[1].

ومن هنا اشترط العلماء لجوازها وصحتها شروطا ثلاثة:

الأول: أن لا يعتقد أنها تنفع لذاتها دون الله، فإن اعتقد أنها تنفع بذاتها من دون الله فهو محرم، بل هو شرك، بل يعتقد أنها سبب لا تنفع إلا بإذن الله.

الثاني: أن لا تكون بما يخالف الشرع كما إذا كانت متضمنة دعاء غير الله أو استغاثة بالجن وما أشبه ذلك، فإنها محرمة، بل شرك.

الثالث: أن تكون مفهومة معلومة، فإن كانت من جنس الطلاسم والشعوذة فإنها لا تجوز.

---

1 صحيح ابن حبان.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد سئل الإمام مالك رحمه الله: أيرقي الرجل ويسترقي؟ فقال: " لا بأس بذلك، بالكلام الطيب ".

النوع الثاني: كل رقية لم تتوفر فيها الشروط المتقدمة فإنها محرمة ممنوعة، كأن يعتقد الراقي أو المرقي أنها تنفع وتؤثر بذاتها، أو تكون مشتملة على ألفاظ شركية وتوسلات كفرية وألفاظ بدعية، ونحو ذلك، أو تكون بألفاظ غير مفهومة كالطلاسم ونحوها.[1]

ومعنى قولنا: " توقيفية" أي: لا مجال للرأي أو الاجتهاد في ألفاظها، أو الزيادة أو النقصان، بل المرجع فيها موقوف على ما جاء في السنة الصحيحة.

ومعنى: "تجريبية اجتهادية": أي اختبارية بذل فيها صاحبها جهده لإدراك أمر شاق. فإن لم يظهر له الحكم وجب عليه التوقف، وجاز التقليد حينئذ للضرورة.

---

1 أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (ص: 44- 45) بتصرف. نخبة من علماء الحجاز.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعد هذا التعريف الوجيز، نقول وبالله التوفيق:

هناك فتاوى لأهل العلم بينوا فيها أن الرقية خاضعة للتجربة بشروط، وليست توقيفية، وسأذكر في البداية ما خلص إليه الشيخ عبدالله بن صالح العبيد حفظه الله، فإنه قام ببحث جيد، تحت عنوان: "الرقية الشرعية ووسائلها توقيفية أم اجتهادية؟" وقد أجاد وأفاد، ثم أذكر بعض النقولات عن الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، وابن عثيمين رحمه الله، لتطمئن بعض القلوب.

قال الشيخ عبدالله بن صالح العبيد حفظه الله: "المبحث الثاني: هل الرقى ووسائلها توقيفية أم اجتهادية؟

وقع الخلاف بين أهل العلم هل الرقى ووسائلها توقيف من الشارع أم أن الأصل الاجتهاد والتجربة فيها وفي كيفيتها ما لم تخرج إلى المحظور؟ ولنقرب المسألة ببعض الأمثلة:

المثال الأول: لو كتب راق بعض القرآن أو كله في ورقة بزعفران ونحوه ثم أعطاها المريض ليبلها بالماء ثم يشربها، فإن ذلك لم يصح عن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النبي صلى الله عليه وسل، فما حكمه؟

المثال الثاني: القراءة التخييلية، وهي أن يقرأ الراقي القرآن على المريض، ويقول له في أثناء قراءتي اذكر أسماء من يرد في خاطرك - والراقي ممسك بأحد عروق مفصل اليد - فيرد بين الفينة والأخرى أسماء وأشكال يعرفهم المريض، فيقول الراقي: هؤلاء أصابوك بعين أو غير ذلك، وقد استعمل هذا النوع غير واحد من الرقاة عندنا فانتفع بذلك، وهذا أيضا لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الوجه ولا عن السلف، فيما تتبعته بشدة.

المثال الثالث: رقية الكافر للمسلم، وقد جوزها الشافعي وجماعة، وكرهها مالك، وقال أبو بكر لليهودية التي ترقي عائشة رضي الله عنها: " ارقها بكتاب الله".

المثال الرابع: الرقية التي ليست من الكتاب والسنة، والكلام الإنشائي الرصين العبارة مما يباح، إن انتفع به، هل يشرع أم لا؟

فالأمثلة الثلاثة الأول للوسائل، والرابع للرقية نفسها، وينبغي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكلام فيها واحدا. ولم أر من الأئمة من نص على هذه المسألة بعينها فيما فتشته، والسبب في ذلك ما أخبرتك أن تعلق السلف بالكتاب والسنة كان سدا منيعا أمام العلل والحوادث، وحرصهم على عدم تعدي المنقول، مع ذلك فقد أشارت النصوص إلى شيء من ذلك، وأومأ بعض المحققين إليه، وسأذكر ما وقفت عليه ـ إن شاء الله ـ وقبل بيان مأخذ المسألة وتفصيلها: اعلم أن الرقية لو كان فيها محرم أو شرك فالإجماع قائم ـ في الجملة ـ على المنع، والذي يستدل به لمن قال بالتوقف أمور ثلاثة:

1ـ أن ما لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، الأصل رده، وباب الرقى بينت كيفياته في السنة.

2ـ أن في ذلك أمورا لا يدرى ما هي، فالمنع مما لا يعرف في باب الرقى محل إجماع.

3ـ أن فتح الباب فيما لم يرد لا ينضبط، وهو مظنة دخول ما يحرم وما يكون شركا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والذي يستدل به لمن قال بالاجتهاد أمور منها:

1ـ ما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه، وقد مضى ذكره، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما أرى بأسا، من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه". ووجوه الدلالة من ثلاثة وجوه:

أ ـ قوله صلى الله عليه وسلم: "من استطاع.." وهذا من صيغ العموم.(قال مقيده: وفيه أيضا: إضافة النفع لمن استطاع، ومعلوم أن النافع هو الله تعالى، وإنما المراد الأسباب التي يتخذها العبد لمعالجة أخيه، وذلك بما أثبتته التجربة والخبرة الملموسة، مع قراءة القرآن والأدعية المأثورة، أو السليمة من الشرك)[1].

ب ـ قول جابر رضي الله عنه: "فعرضوها عليه" ولو كانت مما شرع ابتداء لم يعرضوها عليه، إذ هي معلومة عنده.

ت ـ قوله: "كانت عندنا" أي: في الجاهلية، كما هو ظاهر لا

1 ما بين المعقوفتين من كلام المؤلف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يخفى.

2ـ ما رواه مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي قال: « كنا نرقى في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟. فقال: اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا ». ووجه الدلالة منه من ثلاثة وجوه أيضا:

أ ـ قوله: "كنا نرقي في الجاهلية"، وهذا صريح أن رقيتهم لم يرد بها الشرع.

ب ـ قوله: "اعرضوا علي رقاكم"، جلي في أن تلك الرقى لم يرد بها الشرع أيضا.

ت ـ قوله: "لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك"، وهذا ظاهر في إطلاق الإباحة في هذا الباب، ما لم يكن في الرقى شرك.

3ـ ما تقدم في حديث أبي سعيد الخدري في قصة اللديغ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وما أدراك أنها رقية؟" فيه إشارة إلى أنها اجتهادية من الراقي، ثم لو كانت توقيفية لما توقفوا في أخذ ما أعطي لهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الأجرة حتى يسألوا عنها النبي صلى الله عليه وسلم، بل لما سألوه عن ذلك أصلا.

4- وروى أبو داود وأحمد من حديث الشفاء بنت عبد الله، قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة، فقال لي: "ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة".[1] والنملة: قروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد.

5- وروى مسلم عن جابر بن عبد الله قال: "أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحية لبني عمرو". ففي هذين الخبرين دلالة على أن تلك الرقيتين لم تكن بأمر الشرع، بل كانت بالاجتهاد، ولما لم تكن شركية ولا متضمنة لمحظور أرخصت لهم، وهذا القدر كاف في الاستدلال على أن وسائل الرقى غير توقيفية، وفي الباب غير هذا".[2]

---

1 رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1/ 177)

2 الرقية الشرعية ووسائلها توقيفية أم اجتهادية: للشيخ عبد الله بن صالح العبيد. (بتصرف)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الخامس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اعتراضات القائلين بالتوقف

إن أغلب من رأيته ينكر التجربة في الرقية، هم أناس لم يحضروا أو يشهدوا حالة يصرع فيها شخص أمام أعينهم، وإنما تأتيهم أخبار، أو ربما حضروا موقفا استعمل فيه المعالج ألفاظا مبهمة، أو شركية، فعمموا الإنكار. ولذا وجد منهم من خطأ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لما تكلم عن جواز الحوار مع الجني، واستفهامه! علما أن ابن تيمية ما توسع في هذا الباب إلا لكونه مارس الصرع، وشهد على ذلك جمع من العلماء، منهم تلميذه ابن القيم رحمه الله. وليس من رأى كمن سمع، وليس الخبر كالمعاينة.

وبعض الدعاة في عصرنا شهدوا ذلك، لكنهم تلبس عليهم الأمر فأنكروه، لأن المعالج لم يكن له جواب يقنعهم به، وسمعوا منهم ما يدل على اختلاس أموال الناس. ومثل هذه الحوادث العينية لا يجوز إسقاط

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحكم بها على كل معالج.

ومن تلكم الشبهات والاعتراضات:

قال أحد الدعاة المعترضين: "إن حديث "لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك" لا يدل على إطلاق الإباحة، وإنما المراد بقوله: "لا بأس بالرقى" أي: مما شرع في السنة، فيكون من العام الذي أريد به الخصوص، ولم يرد العموم، ولا استيعاب جميع الرقى، بدلالة أنه استثنى الشرك، ولم يستثن المحرمات، مع دخولها في الاستثناء من غير خلاف!

فالجواب عن هذه الشبهة من ثلاثة أوجه:

الأول: أن نفي العموم غير مسلم، إذ الأصل في "ال" أن تكون للجنس المفيد للاستغراق.

الثاني: على مدعي خلاف العموم الدليل، وما ثبت بدليل لا يرفعه دليل.

الثالث: أن الجواب في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وارد على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاجتهاد في الرقى، وهل يجوز التجربة فيها؟ فكان الجواب مناسبا لذلك، بل أعم من ربط الحكم برقية معينة، ونبه على الشرك لأن الرقية تعوذات، والتعوذات ألفاظ مع اعتقاد، فهي - إذن - مظنة الشرك، خاصة والقوم حديثوا عهد به، كما هو صريح في أول الحديث. ولم ينص على المحرمات؛ لأنه لا محرم فيما ذكره، ولو سلمنا ما قيل، فسيبقى الكلام على أحد أمرين:

إما أن هذا المسكوت عنه، وهو أن الرقى اجتهادية جائز في الشرع، فهذا ما قدمناه.

وإما أن هذا المسكوت عنه ممنوع فأين دليله؟ وأنت خبير بأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. بل يقال: لم استثنى الشرك وترك النص على المحرمات، ولم يأت بصيغة تجمع الأمرين؟ كما هو شأن الشرع وسننه في التنبيه على عموم المحرمات، إلا ليدل على أن باب الرقى باب الدواء والتطبب، وهو باب مفتوح إلا أن يداخله محرم كالتداوي بالحرام، فيعلم هذا من نص خاص منفصل. وقد دل عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الصحيح: " إن الله خلق الداء و الدواء، فتداووا، و لا تتداووا بحرام ".[1]

لكن لما كان أثر الرقى أعظم من أثر الطب الجثماني، وتعلق بالكلام الرباني وكلام الآدمي، حسن التنبيه على تحريم دخول الشرك فيه بشتى ألوانه؛ صيانة لقلب المكلف ودينه، وصيانة للمداوي والمداوى جميعا. وقد ألمح الحافظ ابو حاتم ابن حبان في صحيحه إلى ذلك، فقال: " ذكر الخبر المصرح بإباحة الرقية للعليل بغير كتاب الله ما لم يكن شركا"، ثم ذكر خبر جابر الأول، ثم ذكر حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها، فقال: "عالجيها بكتاب الله". ثم قال: قوله صلى الله عليه وسلم: "عالجيها بكتاب الله" أراد: عالجيها بما يبيحه كتاب الله؛ لأن القوم كانوا يرقون في الجاهلية بأشياء فيها شرك، فزجرهم بهذه اللفظة عن الرقى إلا

1 رواه السيوطي في جامعه من حديث أنس رضي الله عنه، والطبراني من حديث أم الدارداء وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2/ 377)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بما يبيحه كتاب الله دون ما يكون شركا". انتهى.

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: "باب الرخصة في الرقية ما لم يكن فيها شرك، ثم ذكر حديث عوف بن مالك المتقدم وغيره، ثم قال: وحديث عوف عام في الرقى ما لم يكن فيه شرك، وكذلك روي عن أبي سفيان عن جابر في معناه، وقال: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل" وفي ذلك دلالة على أن كل نهي ورد في الرقى أو عما في معناه، فإنما هو فيما لا يعرف من رقى أهل الشركن فقد يكون شركا". انتهى.

وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي:" في حديث جابر ما يدل على أن كل رقية يكون فيها منفعة فهي مباحة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم:"من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل"، وقال: قد روي[1] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في إباحة الرقى كلها، ما لم يكن فيها شرك، ثم ذكر حديث عوف المتقدم، ثم قال :دل ذلك على أن كل رقية لا شرك

1 اصطلح علماءالحديث أن روي من صيغ التمريض، لكن الأحاديث الواردة فيما أشار إليه الإمام الطحاوي صحيحة، اللهم إن أراد بعضها الذي صح بتعدد طرقه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيها فليست بمكروهة" انتهى.

قال معترض آخر: "إن قيل إن الرقى ووسائلها اجتهادية، فإن الباب سينفتح ولا ينضبط، وهذا الذي وقع في الجاهلية، حتى أدخلوا في رقاهم الشرك، وما لا ينضبط فهو مظنة المنع".

قال مقيده: لا تلازم بين الأمرين، فهذه أبواب عظيمة في الشرع اجتهادية ومع ذلك منضبطة، وإذا وقع في الرقى ما لا ينضبط، وحصل به الشك والتردد فهذا ممتنع بلا شك عند الجميع. وحينئذ، فلك أن تفتي بعد اطلاعك على كيفية الرقية، بعدة ألفاظ، كأن تقول مثلا: "لا بأس، وتركه أولى"، أو تقول: " لا أحبه " أو " لا يعجبني "...إلخ أما أن تلتزم كلمة واحدة، وهي: "حرام. بدعة". فهذا ليس من ورع أئمتنا الذين اشتهروا بالفتوى.

قال المعترض: "إن ما ورد عن الشرع في باب الرقى مغن عن إدخال ما ليس فيه!".

قال مقيده: إن الشرع الذي جاء بالرقى هو الذي فتح الباب فيها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأطلقه كما تقدم في النصوص.

وإذا تبين هذا، فاعلم ـ رحمك الله ـ أن قولنا: إن الأصل جواز الاجتهاد والتجربة في فك السحر وطرد الجان، فإنه لا بد من وضع ضوابط تمنع إدخال ما لا يرضاه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، منها:

1ـ الاعتقاد بأن الرقى لا تؤثر بذاتها، بل بتقدير الله تعالى.

2ـ أن لا يكون فيها ما لا يعرف أو ما لا يفهم معناه.

3ـ أن لا يفتح الراقي على نفسه باب المحرمات، من الاتهام الكاذب للناس، أو التداوي بالمحرمات والنجاسات.

4ـ أن لا تكون التجربة سارية على ذكر الله جل وعلا، إذ من لم يعتقد الشفاء فيه لا ينتفع بذلك.

5ـ أن لا يستخدم فيها الجن، فإن هذا باب مجهول لا ينضبط، فاستخدامهم وسائل في الرقى يمنع سدا للذريعة. لكن في بعض الأحيان، لا بأس باستخدامهم فيما يستطيعون عند الحاجة والضرورة في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمور قدرها العلماء؛ ولا يدخل في هذا الباب إلا بصير بحيلهم، وله تجربة وممارسة طويلة معهم، لأن "ما حرم سدا للذريعة، يباح للمصلحة الراجحة". ولا نعني باستخدامهم كأن ينادي عليهم: تعال يا فلان! أو اذهب يا فلان! أو أناشدك يا عفريت! وإنما يكون ذلك عندما يتكلم الجني على لسان المصروع. وهذا الأمر لا يفهمه إلا من حضر حالة الصرع.

6- أن لا يشابه فيها أهل الكفر والسحرة فيما لا ينفع، من أوهام وخرافات وحركات لا تنفع، فإن من تشبه بقوم فهو منهم.

7- أن يكتفي في بداية رقيته بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، من آيات، وأدعية مأثورة. فإن استعصى عليه الأمر، انتقل إلى ما ثبت عنده بالتجربة، مستعينا في كل ذلك بالله تعالى.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل السادس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هل ثبت في السنة أو فعل الصحابة أو السلف استعمال غير قراءة القرآن والدعاء لعلاج السحر والمس؟

الجواب: الذي وقفت عليه من كلام أهل العلم، أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استعمل في رقية السحر شيئا آخر، غير تلاوة المعوذتين، والدعاء. ففي قصة سحره صلى الله عليه وسلم، "بعث عليا والزبير وعمار بن ياسر، فنزحوا ماء البئر كأنه نقاعة الحناء، ثم رفعوا الصخرة، وأخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه، وإذا فيه وتر معقود، فيه اثنتا عشرة عقدة مغروزة بالإبر. فأنزل الله تعالى السورتين، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة، ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة حين انحلت العقدة الأخيرة، فقام كأنما نشط من عقال، وجعل جبريل، عليه السلام، يقول: باسم الله أرقيك، من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كل شيء يؤذيك، من حاسد وعين الله يشفيك. فقالوا: يا رسول الله، أفلا نأخذ الخبيث نقتله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما أنا فقد شفاني الله، وأكره أن يثير على الناس شرا".[1]

لكن جوز العلماء الرقية بكتاب الله كله دون تخصيص، كما قال الحافظ في الفتح: " وفي الحديث جواز الرقية بكتاب الله، ويلتحق به ما كان بالذكر والدعاء المأثور، وكذا غير المأثور مما لا يخالف ما في المأثور، وأما الرقى بما سوى ذلك فليس في الحديث ما يثبته ولا ما ينفيه وسيأتي حكم ذلك مبسوطا في كتاب الطب ". وقد بوب البخاري رحمه الله: باب الرقى بالقرآن والمعوذات، قال الحافظ رحمه الله قوله: " وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين، بل يدل على الأولوية، ولا سيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما، وإنما اجتزأ بهما لما اشتملتا عليه من

1 تفسير ابن كثير (8/ 538) ومضى تخريجه بلفظ آخر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا، وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:..". وقد مضى ذكره.

وأما في طرد الجن فقد اكتفى صلى الله عليه وسلم تارة بمخاطبته مباشرة مع التفل في في المصروع دون قراءة، كما في قصة ولد المرأة حين قالت: "إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادنيه. فأدنته منه فتفل في فيه، وقال: اخرج عدو الله أنا رسول الله".[1] وفي رواية عند أحمد وابن أبي شيبة: "ثم فغر فاه، ثم نفث فيه ثلاثا " بسم الله أنا عبد الله، اخس عدو الله ".

وربما ضرب بيده صدر الملبوس، كما وقع لعثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، قال: "فضرب صدري بيده، و تفل في فمي و قال: " اخرج عدو الله ! ". ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: " الحق بعملك".[2]

---

1 السلسلة الصحيحة – مختصرة (1/ 874)

2 السلسلة الصحيحة (6/ 417)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأقر صلى الله عليه وسلم الرقية بالفاتحة لمن به جنون، كما في خبر خارجة بن الصلت رضي الله عنه، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رجع مر على أعرابي مجنون موثق في الحديد، فقال بعضهم: أعندك شئ تداويه به؟ فإن صاحبكم قد جاء بخير، فرقيته بأم القرآن ثلاثة أيام، كل يوم مرتين، فبرأ، فأعطوني مائة شاة، فلما قدمت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: " أقلت غير هذا؟ قلت: لا، قال: كلها بسم الله، فلعمري لئن أكلت برقية باطل، لقد أكلت برقية حق ".[1]

فهذا ما وقفت عليه من فعله صلى الله عليه وسلم، وأما الزيادة عن قراءة المعوذتين بالنسبة إلى المسحور[2]، فهذا ثابت عن السلف الصالح، وكذلك قراءة غير الفاتحة على الممسوس والملبوس، لم تثبت في

---

1 مصنف ابن أبي شيبة، وصححه الألباني" السلسلة الصحيحة " 5 / 44

2 تنبيه: أتكلم هنا عن الرقية لعلاج السحر، فإنه لم يثبت فيها إلا قراءة المعوذتين والدعاء. أما سورة الفاتحة فقد أقرها صلى الله عليه وسلم في رقية السم. ومن به مس من الجن. كما في حديث خارجة بن الصلت.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السنة، ومع ذلك أضاف السلف آية الكرسي وآيات أخر، وأساليب أخرى، ولم يوجد لفعلهم نكير، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنهم فهموا أن الرقية مجالها التجربة ما لم يكن فيها شرك ـ كما مر ذكره ـ وليس الحظر.

وهاك الدليل:

فهذا الإمام ابن القيم رحمه الله يقول في "زاد المعاد" عن الرقية من العين: "ورأى جماعة من السلف أن تكتب له الآيات من القرآن، ثم يشربها. قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة، ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادها أثر من القرآن، ثم يغسل وتسقى. وقال أيوب: رأيت أبا قلابة كتب كتابا من القرآن ثم غسله بماء وسقاه رجلا كان به وجع" انتهى[1].

1 زاد المعاد (4/ 170)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي- المالكي المتوفى بفاس سنة 914هـ:

" سئل الأستاذ أبوسعيد بن لب رحمه الله، عن رجل يعالج الجن ويدواي المصاب هل يجوز له أخذ شيء على ذلك وإن جاز هل يلزم تعيينه أم لا؟

فأجاب: "إن كان ذلك مما جرب نفعه وعلمت فائدته ومصلحته بمجرى العادة وكان ما يأتي من رقية أو كتب ما هو من أسماء الله أو من القرآن فذلك حسن. وله عليه أجرة من يعمل له بحسب شرطه إن شرط شيئا، أو يكون موكولا إلى ما تسمح به نفس المعمول له ذلك، وليس فيه قدر معلوم ولا حد محدود"[1].

وسئل الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: هل يجوز أن يكتب للمريض بعض آيات قرآنية في إناء يغسله ثم يشربه؟

[1] انظر المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب (8/ 370- 371)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأجاب: " لا يظهر في جواز ذلك بأس. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن جماعة من السلف رأوا أن يكتب للمريض الآيات من القرآن ثم يشربها " انتهى[1].

وجاء في "فتاوى اللجنة الدائمة" (1/ 97): " وقراءة القرآن أو السنة على المريض مباشرة بالنفث عليه ثابتة بالسنة المطهرة من رقية الرسول صلى الله عليه وسلم لنفسه ولبعض أصحابه، أما كتابة الآيات بماء الورد والزعفران ونحو ذلك ثم غمرها في الماء وشربها، أو القراءة على العسل واللبن ونحوها ودهن الجسم بالمسك وماء الورد المقروء عليه آيات قرآنية- فلا بأس به، وعليه عمل السلف الصالح " انتهى.

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: " أما كتابة الآيات والأدعية الشرعية بالزعفران في صحن نظيف أو أوراق نظيفة ثم يغسل فيشربه المريض فلا حرج في ذلك، وقد فعله كثير من سلف الأمة، كما أوضح

1 فتاوى الشيخ محمد إبراهيم(1/ 94).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد وغيره، إذا كان القائم بذلك من المعروفين بالخير والاستقامة " انتهى[1]. والله أعلم.

وأختم هنا بما ذكره الشيخ عبد الله السدحان حفظه الله بالنسبة إلى الرقية من العين، حيث يثبت فيها ما رجحناه من كون الرقية تجريبية: "بأن يشرب المعين بقية ما شربه العائن من ماء أو شاي أو قهوة أو نحو ذلك. فإذا لم يستطع نهائيا فبإمكانه أن يضع على يده شاشا مبلولا و يسلم على الشخص المتهم ثم يضع الشاش في كأس ماء ثم يخرجه ويشرب الماء، و ذلك لأن كل إنسان له ذبذبة خاصة سواء من ريقه أو عرقه أو شعره أو أظفاره أو دمه و هذه ثابتة علميا "، و قد عرض الشيخ / عبد الله السدحان كتابه (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية) على سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله فسأله الشيخ عبد العزيز عن هذه النقطة هل هي ثابتة علميا؟ فقال الشيخ / عبد الله السدحان: إنها

1 "فتاوى إسلامية" (1/ 30).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثابتة في علم الرادونيك و يدرس في أوروبا و قد وقفت شخصيا على هذا العلم عن طريق جهاز الفيديوباك، فقال الشيخ / عبد العزيز رحمه الله: " إذا كان هذا ثابت علميا فالحمد لله الذي سخر العلم لخدمة الدين"، و عرضه على الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله فقال: "الشيء الذي فيه شفاء إن شاء الله استعمله"[1].

فهؤلاء من أهل العلم قد أقروا أن الرقية تدخلها التجربة والاجتهاد، وليست توقيفية، فلا داعي لحجر واسع، والتنطع بورع بارد.

ولمعترض أن يقول: لكن ما فعله السلف لم يخرج عن الأصل، وهو قراءة القرآن، فأين الدليل على ما يفعله البعض من استعمال الفأس ـ مثلا ـ أو الحديد، والمسامير، والقفل، والملح،[illegible] إلخ؟

1 انظر ص 16 من الكتاب المذكور: (كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالجواب: إن كانت الرقية في اعتقادك توقيفية، فلا يجوز إضافة شيء على الأصل، إذ الزيادة على ما هو توقيفي اتهام للرسول صلى الله عليه وسلم في كتم الخير عن الأمة، أو أنك أعلم منه بمسائل الرقية. فهل وافقت ما ذكره العلماء من ورق السدر، والزعفران وقراءة القرآن على الماء..إلخ؟

إن قلت: نعم.

سألتك: كيف جوزت إضافة أشياء ومنعت أخرى؟!

وإن قلت: لا أوافقهم، لأنه لم يثبت في السنة.

قلت لك: هذا مذهب مجاهد والحسن والنخعي ـ كما سبق ذكره ـ فلك ـ يا أخي ـ أن تأخذ به، وليس لك أن تبدع أو تفسق من أخذ بالقول الآخر، ممن خالف أولئك، كأمنا عائشة رضي الله عنها وسعيد ابن المسيب والشعبي وغيرهم.

ولو سلمنا لك جدلا اعتراضك على استعمال الفأس، لكونه ليس له أصل، لقلنا لك: إن استعمال الفأس لفك المربوط جرب فكان سببا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

للعلاج، وقد استعمله بعض الناس[1] فأخذ به الذين يرون جواز التجربة في الرقية، ولهم فيه سلف، فقد ذكر الحافظ في الفتح: "ثم وقفت على صفة النشرة في " كتاب الطب النبوي " لجعفر المستغفري قال: وجدت في خط نصوح بن واصل على ظهر جزء من " تفسير قتيبة ابن أحمد البخاري " قال قال قتادة لسعيد بن المسيب: رجل به طب أخذ عن امرأته أيحل له أن ينشر؟ قال لا بأس، وإنما يريد به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم ينه عنه. قال نصوح: فسألني حماد بن شاكر: ما الحل وما النشرة؟ فلم أعرفهما، فقال: هو الرجل إذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ما سواها فإن المبتلى بذلك يأخذ حزمة قضبان وفأسا ذا قطارين ويضعه في وسط تلك الحزمة ثم يؤجج نارا في تلك الحزمة حتى إذا ما حمي الفأس استخرجه من النار وبال على حره فإنه يبرأ بإذن الله تعالى".[1]

---

1 فتح الباري (10 / 233، 234).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال العلامة إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي رحمه الله (1127هـ) في تفسيره: " قال في نصاب الاحتساب: إن الرجل اذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ما سواها فإن المبتلى بذلك يأخذ حزمة قصبات ويطلب فأسا ذا فقارين، ويضعه فى وسط تلك الحزمة ثم يؤجج نارا فى تلك الحزمة، حتى اذا احمي الفأس، استخرجه من النار وبال على حده، يبرأ باذن الله تعالى"[1].

وقال الشيخ مصطفى العدوي – حفظه الله – في تحقيقه وتعليقه على " تفسير المعوذتين لابن القيم " بعد أن ساق قول الحافظ بن حجر في الفتح (10 / 223): "وهذه الأفعال كلها ليست واردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن جربها فنفعته فذلك الفضل من الله ".[2]

وعقب الدكتور مسفر بن غرم الله الدميني – وفقه الله للخير – فيما ذهب إليه على كلام الحافظ بن حجر في الفتح فقال: "قلت: ولو لم

---

[1] روح البيان في تفسير القرآن. انظر قوله تعالى: (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان..) الآية.

2 تفسير المعوذتين: 56.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يبل عليه بل وضعه في ماء وقرأ عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ (سورة الحديد: الآية 25) ثلاثا أو سبعا، ثم اغتسل به وشرب منه، برأ بإذن الله تعالى، فإنه مجرب".[1]

وذكر الإمام ابن القيم رحمه الله أن أبا النضر هاشم بن القاسم قال: "كنت أرى في داري، فقيل: يا أبا النضر تحول عن جوارنا. قال: فاشتد علي، فكتبت الى الكوفة إلى ابن إدريس والمحاربي وأبي أسامة، فكتب الي المحاربي: إن بئرا بالمدينة كان يقطع رشاؤها، فنزل بهم ركب فشكوا ذلك إليهم فدعوا بدلو من ماء، ثم تكلموا بهذا الكلام فصبوه في البئر، فخرجت نار من البئر فطفئت على رأس البئر. قال أبو النضر: فأخذت تورا من ماء، ثم تكلمت فيه بهذا الكلام، ثم تتبعت به زوايا الدار فرششته فصاحوا بي: "أحرقتنا، نحن نتحول عنك" وهو: بسم الله أمسينا بالله الذي ليس منه شئ ممتنع وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام

1 انظر السحر: حقيقته، حكمه، والعلاج منه للدكتور مسفر بن غرم الله الدميني– ص 65، 66.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وبسلطان الله المنيع نحتجب، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ومن شر شياطين الانس والجن، ومن شر معلن أو مسر، ومن شر مايخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ماخلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى، من شر ماخلق وذرأ وبرأ ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر ما يبغي، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرجيم: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ۝١٠ ﴾ "[1].

وقد قرأ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين – رحمه الله– هذا المقطع من الوابل الصيب بحضرة سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن

1 الوابل الصيب ص:49

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عبد الله بن باز – رحمه الله– وغيره، ولما وصل الشيخ ابن الجبرين – رحمه الله– إلى قول:"أحرقتنا أحرقتنا يا أبا النضر، نحن نتحول من جوارك ".. قال سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله–: " الحمد لله طيب، إذا نفع هذا طيب "..ثم أكمل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين – حفظه الله – ثم بعد ذلك قال: سماحة الشيخ ابن باز – رحمه الله :–في الوابل الصيب؟! فقال الشيخ ابن الجبرين – رحمه الله–: "في الوابل الصيب".

ثم قال: سماحة الشيخ ابن باز – رحمه الله: " يجرب، نفع الله به، الحمد لله، في الأدوية كلها الإباحة، إلا ما حرمه الشرع ". ثم قال الشيخ ابن الجبرين – رحمه الله–: " جربه بعض الإخوان، يقول: سقيته امرأة مجنونة، ويقول في لحظة خرج الجان أو مات". قال: سماحة العلامة الشيخ ابن باز – رحمه الله –" كل ما يحصل به الدواء وليس فيه محذور

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شرعا فالأصل الإباحة، في الأدعية والأدوية؛ إلا ما حرمه الشارع..." انتهى[1].

قال مقيده لطف الله به: وهذا الكلام والحوار بين الشيخين دليل قاطع على ما ذهبنا إلينا من كون الرقية تجريبية، وجائزة بكل مجرب، ما لم يكن فيها شيء من شرك أو محرم.

وهذا الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يقول في الشرح الممتع: " فقال للقارئ: «وما يدريك أنها رقية». وهذا طب نبوي، لكنه معنوي بالقراءة، وما أكثر الذين نشاهدهم ونسمع بهم يؤثرون تأثيرا بالغا في المرضى، أشد من تأثير الطب المادي الذي يدرك بالتجارب.

النوع الثاني: طب مادي يعرف بالتجارب، وهو ما يكون على أيدي الأطباء، سواء درسوا في المدارس الراقية وعرفوا، أو أخذوه بالتجارب، لأنه يوجد أناس من عامة الناس يجرون تجارب على بعض

1 الشريط الرابع " لقاء مع أخوة في الله" من مجموعة أشرطة وهي:10 أشرطة لسماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأعشاب، ويحصل منها فائدة، ويكونون بذلك أطباء بدون دراسة؛ لأن هذا يدرك بالتجارب".[1]

وأختم بكلمة جامعة في هذا الموضوع ذكرها الإمام البيهقي رحمه الله قال: « قال أحمد: قد ذكرنا في كتاب السنن أسانيد ما أشرنا إليه في هذا الكتاب، وما لم نشر إليه مما روي في النهي عن بعض ذلك، وفيما ذكرنا دلالة على أنه إنما نهى عنه إذا كان فيه شرك، أو استعمل شيئا من ذلك على الوجه الذي كانوا يستعملونه في الجاهلية من إضافة الشفاء إليه دون الله عز وجل، أو اكتوى قبل وقوع الحاجة إليه، والله أعلم".[2]

فإذا فهمت هاتين القاعدتين ووعيتهما:

القاعدة الأولى: أن الرقية تجريبية واجتهادية بحكم الممارسة، وأنها ليست توقيفية.

---

1 الشرح الممتع على زاد المستقنع (4/ 25)

2 معرفة السنن والآثار للبيهقي (15/ 267)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القاعدة الثانية: أن السلف لم يتوقفوا على ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، بل اعتبروا التجربة مستعملين في ذلك ما لم يستعمله النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أمر به. مثل: القراءة في الماء، وكتابة آيات من القرآن بالزعفران، أوأخذ سبع ورقات من سدر أخضر ودقه بين حجرين، ثم ضربه بالماء وقراءة آية الكرسى فيه، وحسو منه ثلاث حسوات والاغتسال به نافع للمربوط عن أهله،،، إلخ.

إذا فهمت هذا، انكشف عنك ما علق بذهنك من اعتراضات، وانكشف عنك ما عندك من شبهات، فمثلا: قد يستعمل الراقي في علاجه: المسامير، والقفل، والعقد، والبخور،.. إلخ !

والسبب في ذلك، أن الساحر غالبا ما يستعمل هذه الأشياء، ويعزم عليها بطلاسم شركية، ليؤذي بها المسحور، فيقوم الراقي الشرعي بضد هذا، إذ كل داء له ضد من الدواء يعالج به. ودواء الشيء

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بضده[1]. فيأخذ الراقي المسامير ويأمر المسحور بحميها وغمسها في ماء قد قرئ عليه آيات الرقية، ثم إما يرميها في البحر، أو يدقها في الأرض، أو شجرة. فيظهر لمن ليس له خبرة بهذا الميدان أن هذه الكيفية خرافة، أو دجل.

وكذلك بالنسبة إلى القفل: فإن الساحر ينفث عليه طلاسم شركية، مستعينا بالجن، ويقفله ليقفل كل باب خير في وجه المعمول له ذلك ـ زعم ـ فيقوم الراقي بفتح قفل مع قراءة القرآن، أو بوضعه في ماء الرقية، ثم يفكه داخله، تيمنا بفتح أبواب الخير، معتقدا أن هذه أسباب فقط، وهي أسباب خالية من أي نوع من الشرك، معتقدا أنه لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع الله.

---

1 قال الإمام ابن القيم رحمه الله: "ثبت في " الصحيح ": عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد وفي هذا الحديث من الفقه أن الداء يداوى بضده فإن في الخطايا من الحرارة والحريق ما يضاده الثلج والبرد والماء البارد. انظر: زاد المعاد (4/ 269).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وأما استعمال العقد والنفث فيها، فإن الراقي يأمر المسحور أن يحل عددا من العقد، ويقرأ إثر حل كل عقدة المعوذتين، تيمنا بحل ما عقده الساحر، لأن السحرة يستعملون العقد والنفث فيها بالشركيات، وقد علمت أن الدواء يعالج بالضد، وقد ثبت في حديث زيد بن أرقم عند عبد بن حميد وغيره في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال: " فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين " وفيه " فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية، فجعل يقرأ ويحل حتى قام كأنما نشط من عقال ".[1]

فأفاد هذا الحديث أن السحر إذا استخرج وكان فيه عقد، فإنها تحل مع القراءة.

وأما المعالجة بالبخور ذي الرائحة الطيبة: فالأصل في حكمه الإباحة، وقد ذكر بعض الرقاة أن التبخر باللبان الذكر والشذاب والحبة السوداء والقسط الهندي مع النفث عليها بالرقية، والمبالغة في

1 انظر فتح الباري لابن حجر (16/ 296)، وأصل الحديث أورده الألباني في السلسلة الصحيحة (6/ 615) وعزاه للحاكم (4/ 460) والنسائي (2/ 172) وأحمد (4/ 367) والطبراني.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاستنشاق يساعد على خروج السحر. وأيضا كون الملبوس بالجن المارد يكره الرائحة الطيبة، فيستعين عليه المعالج بضده، وذلك بالرائحة الطيبة.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: "وفي الطيب من الخاصية أن الملائكة تحبه والشياطين تنفر عنه وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة وكل روح تميل إلى ما يناسبها فالخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات، وهذا وإن كان في النساء والرجال فإنه يتناول الأعمال والأقوال والمطاعم والمشارب والملابس والروائح إما بعموم لفظه أو بعموم معناه ".[1]

ولذلك لا يجوز استعمال البخور النتنة ذي الرائحة الخبيثة، فإن الساحر يستعملها استرضاء للشياطين، ومن هذا الباب كره بعض

---

1 زاد المعاد (4/ 256)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العلماء استعمال أي بخور كان، خشية الوقوع في الحرام. وإلا فالأصل الجواز.

وكذلك الملح، فإن السحرة يحذرون من يعطوه السحر من القرب منه، فيكون علاج الراقي الشرعي باستعمال الملح. وذلك بمزجه في ماء الرقية ورشه في أركان البيت. وقد أفتى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بعدم الجواز. والذي ترجح لدي الجواز، ما دام قد ثبتت التجربة به، وقد قرأت في فتاوى الشبكة الإسلامية (1/ 4858) ما نصه: "وأما استعمال الملح في الماء المقروء عليه أو رش المياه المالحة كماء البحر أو غيره في جوانب الغرفة فلا نعلم لذلك أصلا، والأولى اجتنابه لأنه لم يرد عن السلف فعله، لكن إن ثبت بالتجربة نفعه وكان من يفعله أو يخبر بنفعه ممن يوثق بدينه ويصدق في خبره فلا بأس به".

فهذه قاعدة مهمة في عدم الإنكار على من يستعمل في علاجه الشرعي ضد ما استعمله المشعوذ الكافر، فعض عليها بالنواجذ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولفهم هذه اللطيفة تدبر معي كلام ابن القيم رحمه الله إذ يقول: "فإذا قابلت النفس الزكية العلوية الشريفة التي فيها غضب وحمية للحق هذه النفوس الخبيثة السمية وتكيفت بحقائق الفاتحة وأسرارها ومعانيها، وما تضمنته من التوحيد والتوكل والثناء على الله وذكر أصول أسمائه الحسنى وذكر اسمه، الذي ما ذكر على شر إلا أزاله ومحقه، ولا على خير إلا نماه وزاده، دفعت هذه النفس ـ بما تكيفت به من ذلك ـ أثر تلك النفس الخبيثة الشيطانية، فحصل البرء. فإن مبنى الشفاء والبرء على دفع الضد بضده وحفظ الشيء بمثله، فالصحة تحفظ بالمثل، والمرض يدفع بالضد أسباب".[1]

قال المعترض: وما تقول في من يزعم الاستعانة بالجن المؤمن لطرد الجن المارد من الملبوس؟ أليس هذا شرك بالله؟ وهل فعل النبي

1 مدارج السالكين (1/ 54)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صلى الله عليه وسلم هذا، أو أحد من أصحابه؟ أو من سلف هذه الأمة؟

قال مقيده: اعلم ـ رحمك الله ـ أن الاستعانة كالاستغاثة، وهي نوعان:

" النوع الأول: الاستعانة والاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه، فهذا جائز. قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى) [المائدة:2]، وقال تعالى: (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) [القصص:15].

النوع الثاني: الاستغاثة والاستعانة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله: كالاستعانة بالأموات، والاستغاثة بالأحياء، والاستعانة بهم فيما لا يقدر عليه إلا الله من شفاء المرضى، وتفريج الكربات، ودفع الضر، فهذا النوع غير جائز، وهو شرك أكبر".[1]

1 كتاب التوحيد صالح بن فوزان الفوزان(ص: 97ـ 98)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعليه، فمن يستعين بمعلومات الجن المؤمن[1]، إنما يأخذ منه بعض التعليمات الخاصة بعالم الجن، ويستأنس بها، ملاحظا في ذلك عدم تعارضها مع أصول الدين.

فمثلا: يسأله عن ما يقهر الجن المارد، أو عن سبب تسلطه على المسحور، فيستعين بمعلوماته دونما أي شرط من الجن، وكل ذلك في حدود وشروط وحذر، يعرفها من يمارس الرقية الشرعية. فهذا جائز.

ودليلنا في ذلك: سؤال أبي بن كعب رضي الله عنه الجني: " ما الذي يحرزنا منكم؟ ـ وفي رواية: ما ينجينا منكم؟ ـ قال: هذه الآية: آية الكرسي. قال: فتركته. وغدا أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: صدق الخبيث".[2]

---

1 تنبيه: يخطئ من يقول: حكم الاستعانة بالجن. وإنما تكون الاستعانة بمعلومات الجن الصالح. وذلك بضوابط.

2 رواه الطبراني ورجاله ثقات، ورواه ابن حبان في صحيحه وغيره، وصححه الشيخ الألباني في الترغيب والترهيب (2/ 89)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ففي هذا الخبر فائدتان: الفائدة الأولى: جواز سؤال الجن، والتحاور معه، خلافا لمن منعه بإطلاق[1]، وليس معنى السؤال هنا طلب شيء منه، وإنما استفساره، واستعلامه، مما يقدر عليه.

والفائدة الثانية: أن الجني قد يصدق في كلامه، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "صدق الخبيث"، وعند البخاري في صحيحه، في قصة أبي هريرة رضي الله عنه، قال له صلى الله عليه وسلم: "صدقك وهو كذوب".

وهناك حادثة أخرى رواها عبد الله بن مسعود قال: لقي رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنسي، فقال له الإنسي: إني لأراك ضئيلا شخيتا كأن ذريعتيك ذريعتا كلب -تصغير ذراع- فكذلك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم

1 بعض العلماء يرى المنع، منهم الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله، وهذه حجة عليهم، لكن ربما منعوا خوفا من الفتنة، وهذا أحوط لدين المرء. فلا يقوم به إلا متمرس في العلاج، ضابط لأمور عقيدته.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كذلك؟ قال: لا والله. إني منهم لضليع. يقول الإنسي: أنا أراك ضئيلا- أي: دقيق الجسم- شخيتا -أي: مهزولا- فهل أنتم الجن هكذا أم أنك أنت ضعيف من بينهم؟ قال: لا والله إني من بينهم لضليع- أي: جيد الأضلاع، ولكن عاودني الثانية فإن صرعتني علمتك شيئا ينفعك، قال: نعم. فصارعه فصرعه قال: تقرأ:(**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**)[البقرة:255] فإنك لا تقرأها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج -أي: ريح- كخبج الحمار، ثم لا يدخله حتى يصبح". قال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد (9/ 71) بعدما ذكر روايتين للقصة: " رواهما الطبراني بإسنادين، ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود ولكنه أدركه، ورواة الطريق الأولى فيهم المسعودي وهو ثقة، ولكنه اختلط، فبان لنا صحة رواية المسعودي برواية الشعبي، والله أعلم[1].

1 قلت: ورواه أيضا الدارمي في سننه(2/ 540)، وكون الشعبي لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه، لا يرد القصة قطعا، فقد قال الحافظ في تهذيب التهذيب (20/ 31): "لا يكاد الشعبي يرسل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لكن ثبت أن عمر رضي الله عنه صارع جنيا فصرعه، وهذا من قوة عمر رضي الله عنه، وعاوده فصارعه فصرعه".

وممن جوز استعمال الجن المؤمن في الأمور المباحة، شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فإنه قال: "إن الجن مع الإنس على أحوال: فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه ويأمر الإنس بذلك فهذا من أفضل أولياء الله تعالى، وهو في ذلك من خلفاء الرسول ونوابه.

ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له، فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له. وهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملهم في مباحات له، فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك. وهذا إذا قدر أنه من أولياء الله تعالى فغايته أن يكون في عموم أولياء الله مثل النبي الملك مع العبد الرسول: كسليمان

إلا صحيحا".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويوسف مع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إما في الشرك، وإما في قتل معصوم الدم، أو في العدوان عليهم بغير القتل، كتمريضه، وإنسائه العلم، وغير ذلك من الظلم، وإما في فاحشة، كجلب من يطلب منه الفاحشة. فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاص: إما فاسق وإما مذنب غير فاسق..".[1]

وكان العلامة محمد بن صالح العثيمين يجوز وجود ذلك مستدلا تارة بقول شيخ الإسلام ابن تيمية، وتارة بأدلته الشخصية، فقد قال في إحدى أجوبته عن حكم الاستعانة بالجن الصالح: " يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "تعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها

1 مجموع الفتاوى (11/ 307/ 308)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

متاعه صدقة" فالاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه لا بأس بها، ولا حرج فيها، وأما مسألة كذبهم أو صدقهم هذا ينظر فيه، هم على كل حال مجهولون ودعواهم أنهم صالحون ينظر هل هو يأمر صاحبه بالخير أو بالشر، أنا بلغني أن بعض الناس الذين فيهم الجن إذا جاء عنده في آخر الليل أيقظه ليتهجد ويساعده، فإذا تأخر عن صلاة الجماعة أنبهه فمن هذه حالته فهي دليل على صلاحه.

السائل: بعض الذين يقرأون يقولون: إن أحد الجن تابعي فهو يعرف أحد الصحابة من الجن؟ الشيخ: الله أعلم، هم على كل حال أعمارهم طويلة، ذكر المؤرخون أن جنيا اجتمع بالرسول عليه الصلاة والسلام في أحد جبال مكة، وسأله فقال: أنا كنت شابا حين قتل قابيل هابيل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالله أعلم، وهذا الحديث ذكره المؤرخون، ولا أدري عن صحته شيئا".[1]

وسئل أيضا رحمه الله: عن حكم سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون؟

فأجاب: "سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون: قال عنه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوي: إن من يسأل الجن أو يسأل من يسأل الجن على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسئول فهو حرام.

وأما إن كان ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره، وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز، ثم استدل له، ثم ذكر ما روي عن أبي موسى الأشعري أنه أبطأ عليه خبر عمر – رضي الله عنه – وكان هناك

---

1 لقاء الباب المفتوح (8/ 35) وانظر معها: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (17/ 16) و[19 / 63]، قلت: القصة ذكرها العلامة ابن الأثير في كتابه "أسد الغابة"، ثم قال في آخرها: "أخرجه أبو موسى، وتركه أولى من إخراجه، وإنما أخرجناه اقتداء بهم، لئلا نترك ترجمة".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

امرأة لها قرين أي صاحب من الجن فسأله عنه فأخبره أنه ترك عمر يسم إبل الصدقة".[1]

قال مقيده ـ غفر الله له ـ: وهذه الاستعانة بالجن الصالح ليست كالاستعانة بهم لكشف الضر، أو جلب النفع، فهذا الثاني شرك بالله تعالى، فلا يلتبس عليك الأمر. وفي مثل الحالة الثانية جاءت فتوى الشيخ ابن باز رحمه الله حيث يقول: "الاستعانة بالجن أو الملائكة والاستغاثة بهم لدفع ضر أو جلب نفع أو للتحصن من شر الجن: شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام والعياذ بالله- سواء كان ذلك بطريق ندائهم أو كتابة أسمائهم وتعليقها تميمة أو غسلها وشرب الغسول أو نحو ذلك، إذا كان يعتقد أن التميمة أو الغسل تجلب له النفع أو تدفع عنه الضر دون الله..".[2]

---

1 مجموع فتاوى ورسائل العثيمين [1 / 291ـ 290]

2 فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (1/ 112)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأما هل استعان النبي صلى الله عليه وسلم بالجن؟ فالجواب: لم يستعن صلى الله عليه وسلم بالجن، وإنما دعاهم للإسلام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والنبي صلى الله عليه وسلم لما تفلت عليه العفريت ليقطع عليه صلاته قال: "فأخذته فذعته حتى سال لعابه على يدي، وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد، ثم ذكرت دعوة أخي سليمان فأرسلته". فلم يستخدم الجن أصلا؛ لكن دعاهم إلى الإيمان بالله وقرأ عليهم القرآن وبلغهم الرسالة وبايعهم كما فعل بالإنس ".[1]

وأما الصحابة رضي الله عنهم، فقد روى ابن عساكر في تاريخه بسنده عن سفيان عن عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله، قال: أبطأ خبر عمر على أبي موسى، فأتى امرأة في بطنها شيطان، فسألها عنه؟ فقالت: حتى يجئ شيطاني. فجاء فسألته عنه؟ فقال: تركته مؤتزرا بكساء يهنأ

1 مجموع الفتاوى (13/ 89) و(19/ 63)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إبل الصدقة، وذاك رجل لا يراه شيطان إلا خر لمنخريه، الملك بين عينيه، وروح القدس ينطق بلسانه"[1].

وهذا الأثر ضعفه بعض العلماء لما يلي:

1- في السند الأول: الوليد بن مسلم وهو عند ابن حجر من الطبقة الرابعة من الموصوفين بالتدليس، وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ولم يصرح الوليد هنا بالسماع من عمر بن محمد.

2- في السند الثاني: يحيى بن يمان العجلي، قال في التقريب: صدوق عابد، يخطئ كثيرا وقد تغير.

3- مدار الأثر بروايتيه على سالم بن عبد الله يروي القصة لأبي موسى رضي الله عنه ولم يذكر له سماع من أبي موسى، وهذا الأثر ضعفه محقق كتاب فضائل الصحابة.

---

1 تاريخ دمشق (44/ 89) و تاريخ الإسلام للذهبي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4ـ الآثار الواردة آنفا جاءت بصيغة (روي) وهذا ما يعتبره أهل العلم صيغة (تمريض) أي عدم ثبوت تلك الآثار بسندها عن الرواة وقد أورده شيخ الإسلام – كما تقدم – بصيغة التمريض (روي).

لكن قد تقرر عند العلماء جواز الاستئناس بمثل هذه الأخبار، ولم يشترطوا فيها ما اشترطوه في أحاديث الأحكام المرفوعة، ولذا قال الإمام أحمد رحمه الله: "ثلاثة لا أصل لها: التفسير، والمغازي، والملاحم". ومن ثم ذكرناها هنا استئناسا ليس إلا.

وفي خبر آخر أن عمر رضي الله عنه أرسل جيشا فقدم شخص إلى المدينة فأخبر أنهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر، فسأل عمر رضي الله عنه عن ذلك، فذكر له، فقال: هذا أبو الهيثم بريد المسلمين من الجن، وسيأتي بريد الإنس بعد ذلك. فجاء بعد ذلك بعدة أيام. وقد ذكر شيخ الإسلام هذه القصة بغير سند.[1] إذ الغرض منها الاستئناس، ولا

1 مجموع الفتاوى [19 / 63] وذكر القصة الإمام ابن حجر العسقلاني في الإصابة في معرفة الصحابة (2/ 241) والإمام الطبري في تاريخه (3/ 219)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقدح في أصل التوحيد، وليس الغرض منها تأصيل حكم شرعي، لتحليل حلال، أو تحريم حرام. والله أعلم، ونسبة العلم إليه أنسب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل السابع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقفات مع شبه المعترضين

قبل كشف شبهات المعترضين، لابد من التذكير بمقدمات مسلم بها، تشير إلى ترجيح ما ذهبنا إليه من أن الرقية تجريبية وليست توقيفية:

1ـ إذا كان القولان في مسألة ما، أحدهما مثبتا، والآخر نافيا، فالمثبت مقدم على النافي، لأن المثبت معه زيادة علم.

2ـ إذا اشتبه الحظر بالإباحة غلب جانب الحظر، من باب: الاحتياط.

3ـ إذا احتج لأحد القولين بالقواعد العامة للشريعة، واحتج للآخر بالنصوص الخاصة، فإن العام لا ينافي الخاص، بل لكل وجهه.

4ـ الأصل أن المنافع مباحة، وكل ما عظم نفعه وقل ضرره أطلق بابه للمكلفين، وعكسه كذلك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

5- الرقى ضرب من ضروب الأدوية، وباب الدواء والعلاج في الأصل اجتهاد وتجربة.

إذا تأملت هذا، مع الأدلة المتقدمة في تضاعيف الكتاب، ظهر لك أن القول بأن الرقية ووسائلها اجتهادية، هو الأظهر والأقوى، مع الضوابط الشرعية التي مر ذكرها.

وبعد: فمما لاشك فيه، أن الدافع الذي جعل بعض المشايخ ينكرون بعض الطرق التي يستعملها بعض المعالجين، هو أنهم رأوا فيها: إما مبالغات من المعالجين، وإما اختلاسا لأموال الناس، وإما أنهم لم يحضروا حالة واقعية يرون فيها بأعينهم ما يقع، فعمموا النفور من المعالجين بالقرآن.

ولذا أحببت أن أسلط الضوء على بعض شبهاتهم، حتى يراجعوا معلوماتهم، وهذا ليس طعنا فيهم، ولا تنقيصا لما علمهم الله تعالى، وإنما هي تصويبات وتصحيحات لمسائل رأيتهم أخطأوا فيها، وهي كالتالي:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شبهة شرك التقويم في المعالج

قال أحد أحبتنا من الدعاة المعترضين: يجب على المعالج بالرقية أن يكون حسن الاعتقاد ومستقيما، وأن لا يتخذها حرفة، إذ لا يعرف ذلك عند الصحابة ولا التابعين؟

قال مقيده عفا الله عنه: لا يخفى أن حسن الاعتقاد والاستقامة مما يطالب به كل مؤمن، وهو في حق المعالج أكثر من غيره، كما قال الإمام ابن القيم رحمه الله في حديثه عن أسرار الرقية: " ولا يتم هذا إلا بقوة من النفس الفاعلة وقبول من الطبيعة المنفعلة، فلو لم تنفعل نفس الملدوغ لقبول الرقية ولم تقو نفس الراقي على التأثير لم يحصل البرء. فهنا أمور ثلاثة: موافقة الدواء للداء، وبذل الطبيب له، وقبول طبيعة العليل. فمتى تخلف واحد منها لم يحصل الشفاء، وإذا اجتمعت حصل الشفاء ولا بد ـ بإذن الله سبحانه وتعالى ـ. ومن عرف هذا كما ينبغي تبين له أسرار الرقي، وميز بين النافع منها وغيره، ورقى الداء بما يناسبه من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الرقي، وتبين له أن الرقية براقيها وقبول المحل، كما أن السيف بضاربه مع قبول المحل للقطع..".[1]

فكلام ابن القيم هنا جيد ومهم، لكن ليس شرطا في صحة العلاج، وإنما هو شرط كمال، بدليل أن العلماء جوزوا رقية الكتابي للمسلم، ومعلوم أن الكتابي ـ اليهودي أو النصراني ـ فاسد الاعتقاد، وفي طريق الضلال. ومأواه النار بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: " والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار".[2]

وأما دليل جواز رقية اليهودي للمسلم، فقد روى الإمام مالك في الموطأ من حديث عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة ـ رضي الله عنها ـ وهي تشتكي، ويهودية ترقيها، فقال أبو بكر ـ

---

1 مدارج السالكين (1/ 54)

2 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رضي الله عنه ـ: "ارقيها بكتاب الله". قال الربيع: سألت الشافعي عن الرقية، فقال: لا بأس أن يرقي الرجل بكتاب الله، وما يعرف من ذكر الله. فقلت: أيرقي أهل الكتاب المسلمين؟ فقال: نعم، إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله، وذكر الله. فقلت: وما الحجة في ذلك؟ فقال غير حجة وأما رواية صاحبنا وصاحبك فإن مالكا أخبرنا عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أن أبا بكر رضى الله عنه دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها، فقال أبو بكر: "ارقيها بكتاب الله" فقلت للشافعي: فإنا نكره رقية أهل الكتاب فقال ولم؟ وأنتم تروون هذا عن أبى بكر ولا أعلمكم تروون عن غيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلافه، وقد أحل الله جل ذكره طعام أهل الكتاب ونساءهم، وأحسب الرقية إذا رقوا بكتاب الله مثل هذا أو أخف"[1].

1 كتاب الأم للإمام الشافعي(7/ 241) والبيان والتحصيل ابن رشد القرطبي(17/ 118).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال ابن بطال رحمه الله: "وقد روي عن مالك جواز رقية اليهودية والنصراني للمسلم إذا رقى بكتاب الله، وهو قول الشافعي، وفى المستخرجة أن مالكا كره رقى أهل الكتاب وقال: لا أحبه. وذلك ـ والله أعلم ـ لأنه لايدري هل يرقون بكتاب الله أو الرقى المكروهات التى تضاهي السحر".[1]

وقال الحافظ في الفتح: "وقال المازري: اختلف في استرقاء أهل الكتاب، فأجازها قوم، وكرهها مالك لئلا يكون مما بدلوه. وأجاب من أجاز بأن مثل هذا يبعد أن يقولوه، وهو كالطب سواء كان غير الحاذق لا يحسن أن يقول، والحاذق يأنف أن يبدل حرصا على استمرار وصفه بالحذق لترويج صناعته. والحق أنه يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال"[2].

1 شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال (9/ 428).

2 فتح الباري (10/ 197).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود، أن عبد الله رأى في عنقي خيطا، فقال :ما هذا؟ فقلت: خيط رقي لي فيه، قالت: فأخذه فقطعه، ثم قال: أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إن الرقى والتمائم و التولة شرك»، فقلت: لم تقول هكذا؟ لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي فإذا رقاها سكنت، فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده، فإذا رقي كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أذهب البأس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما»[1].

---

1 رواه أبو داود وابن ماجه وغيره، قال الألباني في مشكاة المصابيح (2/ 530) حسن. وذكره في صحيح ابن ماجه (3530)، لكنه تراجع عن تصحيحه، فقال في السلسلة الصحيحة (6/ 471): "و في الروايتين أن زينب امرأة ابن مسعود رضي الله عنهما كانت تختلف إلى رجل يهودي فيرقيها ! و هذا مستنكر جدا عندي أن تذهب صحابية جليلة، كزينب هذه، إلى يهودي تطلب منه أن يرقيها !! إنها والله لإحدى الكبر. فالحمد لله الذي لم يصح السند بذلك إليها... (تنبيه): على ضوء هذا البيان والتحقيق و التفصيل أرجو من إخواني الكرام الذين قد يجدون في بعض مؤلفاتي القديمة ما قد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قلت: هذا الأثر رواه أبو داود وابن ماجه وأحمد في مسنده والبيهقي في سننه الكبرى وأبو يعلى الموصلي في مسنده، وهو من الأحاديث التي تراجع عن تصحيحها الشيخ الألباني رحمه الله، لكننا نرى أن الحديث بمجموع طرقه يرقى إلى الحسن[1].

ومعنى يرقيها: أي أنه كان يرقيها بذكر الله وبالدعاء العام، والرقية تكون بكتاب الله جل وعلا وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبالدعاء الذي ينفع المشتمل على خير واستعانة واستغاثة وتوسل إلى الله جل وعلا ونحو ذلك، فيحمل على أنه كان يدعو، ورقيته كانت دعاء،وحمله طائفة من أهل العلم على أنه كان يرقي بما يعلمه من التوراة مناسبا للرقية. وكون اليهودي يرقي، حمله العلماء على أحد وهجهين:

يخالف ما هنا أن يعدلوه و يصوبوه على وفق ما هنا كمثل ما في " غاية المرام " من تصحيح حديث ابن ماجه الذي فيه ما سبق بيانه من تلكم الزيادتين المنكرتين. و شكرا".

1 الحديث قال عنه الشيخ شعيب الأرنؤط في مسند أحمد (6/ 110): صحيح لغيره. وحسنه أيضا الشيخ عمر محمود أبو عمر ـ فك الله أسره ـ في تحقيقه لمعارج القبول.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأول: أنه كان يرقيها بذكر الله، بالدعاء العام والرقية تكون في كتاب الله جلا وعلا وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالدعاء الذي ينفع المشتمل على خير، استعانة واستغاثة وتوسل إلى الله جلا وعلا ونحو ذلك، فيحمل على أنه كان يدعو، ورقيته كانت دعاء.

والثاني: حمله طائفة من أهل العلم على أنه كان يرقي بالتوراة أ بما يعلمه من التوراة مناسبا للرقية أ وهذا الوجه رجح بقول ابن مسعود رضي الله عنه: "إنما ذلك الشيطان كان ينخسها بيده" فإذا رقاها اليهودي سكنت أ وهذا يدل على أن الرقية عنده لم تكن مشروعة على هذا النحو، فلا تحمل على أنها رقية بذكر الله جلا وعلا مطلقة.

وسئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: هل تجوز رقية النصراني واليهودي للمسلم؟ فأجاب: إذا لم يكن من أهل الحرابة وكانت من الرقية الشرعية فلا بأس بذلك.

وقال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي في تعليقاته على صحيح البخاري:" لو رقى كافر مؤمنا فلا بأس، كما لو تداوى عند

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كافر، ولكن الأولى التداوي عند مسلم. ثانيا: رقية المسلم للكتابي المشرك. قال العلماء: الرقية هي دواء وعلاج فلا يختص بها مسلم أو آدمي، فإذا رقى كافرا لا بأس، وإذا رقى أيضا حيوانا فلا بأس، فهي دواء وعلاج، فالرقية علاج وقراءة القرآن على الكافر إسماع له أيضا القرآن."

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شبهة منع اتخاذ الرقية وعلاج السحر والصرع حرفة

قال المعترض: " لا يجوز اتخاذ رقية المرضى والملبوسين حرفة، إذ لا يعرف ذلك عند الصحابة ولا التابعين".

قال مقيده عفا الله عنه: أجل لم يعرف عن الصحابة ولا التابعين أنهم اتخذوا الرقية حرفة، لكن العلماء لم يجعلوها من قسم العبادة حتى يقال: يجوز أو لا يجوز. ثم على فرض أنها عبادة، فقد جوز العلماء اتخاذ تعليم القرآن، والإمامة، والأذان حرفة ومعاشا إذا تفرغ لها أصحابها ولم تسد حاجياتهم من بيت مال المسلمين، ولم يوجد متطوعون لها. قال الحافظ رحمه الله: "ومناسبة ذكر القسام والخارص للترجمة الاشتراك في أن جنسهما وجنس تعليم القرآن والرقية واحد، ومن ثم كره مالك أخذ الأجرة على عقد الوثائق لكونها من فروض الكفايات، وكره أيضا أجرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القسام، وقيل إنما كرهها لأنه كان يرزق من بيت المال فكره له أن يأخذ أجرة أخرى، وأشار سحنون إلى الجواز عند فساد أمور بيت المال. وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة: أحدث الناس ثلاثة أشياء لم يكن يؤخذ عليهن أجر ضراب الفحل وقسمة الأموال والتعليم ا نتهى. وهذا مرسل، وهو يشعر بأنهم كانوا قبل ذلك يتبرعون بها فلما فشا الشح طلبوا الأجرة فعد ذلك من غير مكارم الأخلاق فتحمل كراهة من كرهها على التنزيه والله أعلم"[1].

وأحسن ما وقفت عليه في هذه المسألة قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الحمد لله: أما تعليم القرآن والعلم بغير أجرة فهو أفضل الأعمال وأحبها إلى الله وهذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام ليس هذا مما يخفى على أحد ممن نشأ بديار الإسلام. والصحابة والتابعون وتابعو التابعين وغيرهم من العلماء المشهورين عند الأمة

1 فتح الباري لابن حجر (7/ 118)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالقرآن والحديث والفقه إنما كانوا يعلمون بغير أجرة. ولم يكن فيهم من يعلم بأجرة أصلا. فإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر. والأنبياء رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إنما كانوا يعلمون العلم بغير أجرة. كما قال نوح عليه السلام ﴿ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ وكذلك قال هود وصالح وشعيب ولوط وغيرهم. وكذلك قال خاتم الرسل: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ ص: 86 وقال: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ الفرقان: 75. وتعليم القرآن والحديث والفقه وغير ذلك بغير أجرة لم يتنازع العلماء في أنه عمل صالح فضلا عن أن يكون جائزا؛ بل هو من فروض الكفاية ؛ فإن تعليم العلم الذي بينه فرض على الكفاية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "بلغوا عني ولو آية " وقال: "ليبلغ الشاهد الغائب ". وإنما

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تنازع العلماء في جواز الاستئجار على تعليم القرآن والحديث والفقه. على قولين مشهورين هما روايتان عن أحمد. إحداهما – وهو مذهب أبي حنيفة وغيره – أنه لا يجوز الاستئجار على ذلك. والثانية – وهو قول الشافعي – أنه يجوز الاستئجار. وفيها قول ثالث في مذهب أحمد أنه يجوز مع الحاجة ؛ دون الغنى كما قال تعالى في ولي اليتيم: ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ ﴾ النساء: 6.

ويجوز أن يعطى هؤلاء من مال المسلمين على التعليم كما يعطى الأئمة والمؤذنون والقضاة وذلك جائز مع الحاجة.

وهل يجوز الارتزاق مع الغنى؟ على قولين للعلماء. فلم يقل أحد من المسلمين أن عمل هذه الأعمال بغير أجر لا يجوز. ومن قال: إن ذلك لا يجوز ؛ فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل ؛ لكن إن أراد أنه فقير متى علم بغير أجر عجز عن الكسب لعياله والكسب لعياله واجب عليه متعين فلا يجوز له ترك الواجب المتعين لغير متعين، واعتقد مع ذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جواز التعليم بالأجرة مع الحاجة أو مطلقا ؛ فهذا متأول في قوله لا يكفر بذلك ولا يفسق باتفاق الأئمة ؛ بل إما أن يكون مصيبا أو مخطئا. ومأخذ العلماء في عدم جواز الاستئجار على هذا النفع: أن هذه الأعمال يختص أن يكون فاعلها من أهل القرب بتعليم القرآن والحديث والفقه والإمامة والأذان ؛ لا يجوز أن يفعله كافر: ولا يفعله إلا مسلم ؛ بخلاف النفع الذي يفعله المسلم والكافر: كالبناء والخياطة والنسج ونحو ذلك. وإذا فعل العمل بالأجرة لم يبق عبادة لله فإنه يبقى مستحقا بالعوض معمولا لأجله. والعمل إذا عمل للعوض لم يبق عبادة: كالصناعات التي تعمل بالأجرة.

فمن قال: لا يجوز الاستئجار على هذه الأعمال قال: إنه لا يجوز إيقاعها على غير وجه العبادة لله. كما لا يجوز إيقاع الصلاة والصوم والقراءة على غير وجه العبادة لله والاستئجار يخرجها عن ذلك.

ومن جوز ذلك قال: إنه نفع يصل إلى المستأجر فجاز أخذ الأجرة عليه: كسائر المنافع. قال: وإذا كانت لا عبادة في هذه الحال لا تقع على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجه العبادة فيجوز إيقاعها على وجه العبادة وغير وجه العبادة؛ لما فيها من النفع. ومن فرق بين المحتاج وغيره – وهو أقرب – قال: المحتاج إذا اكتسب بها أمكنه أن ينوي عملها لله ويأخذ الأجرة ليستعين بها على العبادة؛ فإن الكسب على العيال واجب أيضا فيؤدي الواجبات بهذا؛ بخلاف الغني لأنه لا يحتاج إلى الكسب فلا حاجة تدعوه أن يعملها لغير الله ؛ بل إذا كان الله قد أغناه وهذا فرض على الكفاية: كان هو مخاطبا به وإذا لم يقم إلا به كان ذلك واجبا عليه عينا. والله أعلم".[1]

فهذا كلام مفصل نفيس، قاطع للنزاع، احفظه ولا تعجل بالإنكار على من يسترزق بالرقية حال الحاجة.

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتقدم في رقية الرجل الذي لدغ بالفاتحة، وحيث جازت الرقية، وجاز أخذ الأجر عليها، فلا فرق بين أن يكون ذلك في البيت، أو في محل مستأجر، أو في

---

1 مجموع الفتاوى (30/ 204إلى207)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دار خاصة، دفعا للحرج والمشقة عن أهل المنزل. ولا وجه لمن منع ذلك بحجة أنه لم يعرف عن السلف التكسب بهذه الطريقة، فإنه إذا ثبت أن العمل مباح، وأن الأجرة عليه جائزة، كان القول بتحريم هذه المهنة قولا بغير علم.

وقد قال البخاري في "صحيحه" في كتاب الإجارة: " باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب. وقال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله"[1].

وسئل علماء اللجنة الدائمة: عن رجل يرقي الناس بأجرة ولا يعرف إلا بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ويرجع في ذلك إلى كتب أهل العلم الموثوقين؟

فأجابوا: " إذا كان الواقع منك كما ذكرت أنك تعالج المرضى بالرقية الشرعية وأنك لم ترق أحدا إلا بما ثبت عن النبي صلى الله عليه

1 موقع الإسلام سؤال وجواب (5/ 8307) المرجع علماء اللجنة الدائمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسلم، وأنك تتحرى الرجوع في ذلك إلى ما ذكره العلامة ابن تيمية رحمه الله في كتبه المعروفة، وما كتبه العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله في "زاد المعاد" وأمثالها من كتب أهل السنة والجماعة فعملك جائز، وسعيك مشكور ومأجور عليه إن شاء الله، ولا بأس بأخذك أجرا عليه؛ لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي أشرت إليه في سؤالك".

"لا حرج عليك في فتح عيادة خاصة للعلاج بالرقية والحجامة، كما سبق. وفي حال حصولك على عمل آخر، لا يلزمك ترك الرقية، ولك أن تجمع بين العملين بما تراه مناسبا، من غير أن تضر بنفسك أو بأهلك". انتهى[1].

وسئل العلامة ابن عثيمين رحمه الله عن حكم اتخاذ مقر للعلاج بالقرآن؟

---

1 المصدر نفسه (5/ 8307)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأجاب: " مراكز العلاج بالقرآن لا أرى فيها بأسا؛ لأن المقصود بها الدلالة على مكان الراقين، لكني لا أعلمه مأثورا عمن سلف، لكن إن اتخذ لجلب المال ففي جوازه نظر".[1]

هذا في حالة ما افترضنا أن الرقية توقيفية، أما في حالة ما افترضناها تجريبية ـ وهو ما رجحناه ـ فيجوز اتخاذها حرفة، وفتح عيادة خاصة بها، بل قد يكون هذا واجبا، لدفع مفسدة محلات ودور السحرة والمشعوذين، فتنبه.

1 مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (17/ 18)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شبهة اشتراك الراقي مالا على رقيته

قال المعترضون: هؤلاء الذين يزعمون العلاج بالرقية يشترطون المال، وهذا لا يجوز!

قال مقيده: ذكر العلماء هذه المسألة في كتب الفقه وشروح الأحاديث بما فيه الكفاية، وبينوا الحكم الشرعي فيها، وهو الجواز، منها: استدلالهم بما أخرجه البخاري في صحيحه (5737) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:" إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله " وهو قول جمهور أهل العلم، ومنهم: مالك، والشافعي، ورواية عن أحمد، وظاهر صنيع البخاري حيث أردف حديث ابن عباس السابق ذكره بحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في أخذ الأجرة على رقية اللديغ، انظر البخاري (2276). وقد ذهب أبو حنيفة - رحمه الله - وأحمد في رواية عنه إلى تحريم أخذ الأجرة على تعليم القرآن؛ لما رواه أبو داود (3416)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من حديث عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – قال: " علمت ناسا من أهل الصفة الكتاب والقرآن، فأهدى إلي رجل منهم قوسا، فقلت: ليست بمال، وأرمي عنها في سبيل الله عز وجل لأتين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلأ سألنه، فأتيته فقلت: يا رسول الله، رجل أهدى إلي قوسا ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست بمال وأرمي عنها في سبيل الله، قال: إن كنت تحب أن تطوق طوقا من نار فاقبلها ".

وهناك قول ثالث: وهو جواز أخذ الأجرة للحاجة، وهو رواية أخرى عن أحمد واختارها شيخ الإسلام ابن تيمية ـ وقد نقلنا قوله كاملا فيما سبق ـ

وخلاصة القول: جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وما دونه، كتعليم الحديث والفقه وسائر العلوم الشرعية لصراحة الدليل الذي أشرنا إليه آنفا وصحته، والله أعلم.[1]

1. مستفاد من كلام د. رياض بن محمد المسيميري عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسئل العلامة ابن عثيمين رحمه الله: "عن ما انتشر الآن من تلبس الجني بالإنسي، وجلوس بعض الناس وتفرغهم لأجل الرقية وأخذ المكافأة على ذلك ماذا ترون فيه؟ ويستدلون بحديث الرهط الذين رقوا الرجل بالفاتحة؟

فأجاب رحمه الله: " أما من جهة أخذ الأجرة على الرقية على المريض فلا بأس بها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله"، وهذا القارئ مثل المداوي، بخلاف الذي يأخذ الأجرة على مجرد قراءته، مثل الرجل يقرأ ليتعبد لله بالقراءة، ويأخذ على هذا أجرا، فهذا حرام، ولكن رجل قرأ على غيره لينتفع به، أو علم غيره القرآن، فلا بأس أن يأخذ الأجرة، وأما دعوى أنهم يقرأون على الجن وأن الجن تخاطبهم وما أشبه ذلك فلا، فهذا يحتاج إلى إثبات، فإذا ثبت فليس ببعيد أن الجن يخاطبون الإنسان ويقولون أنهم مسلمون أو أنهم كافرون؛ لأن بعضهم -حسب ما سمعنا من الإخوان الذين يقرأون- يقول: إنه مسلم، لكنه لا يريد أن يخرج من هذا الإنسي؛

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لأنه يحبه، وأحيانا يصرح أنه كافر يهودي أو نصراني أو بوذي أو ما أشبه ذلك، ولكن لا يريد أن يخرج. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله عن شيخه ابن تيمية رحمه الله: أنه جيء إليه بمصروع قد صرعه جني، فقرأ عليه الشيخ فلم يخرج، فضربه ضربا شديدا فخاطبه الجني وهو امرأة فقالت: إني أحبه، قال: لكنه لا يحبك، فقالت له: أريد أن أحج به، فقال: لكنه لا يريد أن يحج معك، فقرأ عليها وضرب الرجل على رقبته ضربا شديدا حتى أن يد شيخ الإسلام ابن تيمية تعبت وكلت، ثم قالت: أخرج كرامة للشيخ، فقال الشيخ: لا تخرجي كرامة لي اخرجي طاعة لله ورسوله، فخرجت، فأفاق الرجل فتعجب، ما الذي جاء بي إلى حضرة الشيخ، يعني: شيخ الإسلام ابن تيمية، يعني: ما الذي أتى به؟ وما أحس بالضرب؛ لأن الضرب يقع على المصروع في الظاهر وفي الحقيقة يقع على من صرعه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السائل: ولكن هل أخذ الأجرة مشروط بأنه إذا شفاه الله عز وجل؟ الشيخ: نعم يجوز أن يشترط المريض أو المصاب على القارئ على أنه إن عوفي من ذلك فله كذا وكذا، وإلا فلا شيء له".[1]

وللاستفادة أذكر هنا مسألة وهي: هل المعطى من الأجرة على الرقية من باب الإجارة أم الجعالة؟

يقول الدكتور فهد بن ضويان السحيمي[2]: "قد يكون المعطى من الأجر على الرقية من باب الإجارة وقد يكون من باب الجعالة وتفصيل ذلك كما يلي: لو قال المريض للراقي ارقني بمبلغ كذا والاتفاق بينهما على القراءة فقط سواء شفي المريض أم لم يشف فهذا من باب الإجارة، لأن الإجارة لا بد فيها من مدة أو عمل معلوم، وهذا الاتفاق على عمل. أما إن اشترط المريض الشفاء فقال للراقي لك مبلغ وقدره كذا

1 لقاء الباب المفتوح مع العلامة ابن عثيمين رحمه الله(8/ 34)

2 عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، في منظومته العلمية لنيل درجته الماجستير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن شفيت، فهذا من باب الجعالة لأنها تجوز على عمل مجهول والشفاء أمر مجهول ".[1]

1 (أحكام الرقى والتمائم – ص 79)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

توضيح وبيان مراد الشيخ الألباني رحمه الله

قال الشيخ الألباني رحمه الله: "من استعان بهم على فك سحر – زعموا – أو معرفة هوية الجني المتلبس بالإنسي أذكر هو أم أنثى؟ مسلم أم كافر؟ و صدقه المستعين به ثم صدق هذا الحاضرون عنده، فقد شملهم جميعا وعيد قوله صلى الله عليه وسلم: " من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد "، و في حديث آخر: ".. لم تقبل له صلاة أربعين ليلة "[1].

قال مقيده عفا الله عنه: لا شك أن الشيخ الألباني رحمه الله، خشي أن يفتتن الناس بالحوار مع الجي عند الصرع، فيقعوا في الشرك من حيث يعلمون أو لا يعلمون، وإلا فعندنا أدلة كثيرة، تبين جواز مخاطبة الجني، واستفساره، والاستئناس ببعض معلوماته، وقد ذكرنا فيما سبق

1 السلسلة الصحيحة (6/ 417).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قصة أبي بن كعب وأبي هريرة وعمر، كيف أنهم تحاوروا مع الجني، واستفسروه. وقد جوز ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بضوابط، ومارس ذلك ـ كما مر ذكره ـ وله حالات يستغربها من لا علم له.

منها ما ذكره الإمام ابن القيم عن شيخه رحمه الله: "وحدثني أنه قرأها ـ أية الكرسي ـ مرة في أذن المصروع فقالت الروح نعم ومد بها صوته. قال فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب. ففي أثناء الضرب قالت أنا أحبه فقلت لها: هو لا يحبك قالت أنا أريد أن أحج به فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك فقالت أنا أدعه كرامة لك قال قلت لا ولكن طاعة لله ولرسوله قالت فأنا أخرج منه.."[1].

ومنها تمثل جني به ـ رحمه الله ـ كان يحبه، فحكى عن نفسه قائلا:

1 سبق ذكره. زاد المعاد (4/ 60)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

"كما جرى مثل هذا لي، كنت في مصر في قلعتها، وجرى مثل هذا إلى كثير من الترك من ناحية المشرق، وقال له ذلك الشخص: أنا ابن تيمية؛ فلم يشك ذلك الأمير إني أنا هو، وأخبر بذلك ملك ماردين، وأرسل بذلك ملك ماردين إلى ملك مصر رسولا وكنت في الحبس، فاستعظموا ذلك وأنا لم أخرج من الحبس، ولكن كان هذا جنيا يحبنا فيصنع بالترك التتر مثل ما كنت أصنع بهم لما جاؤوا إلى دمشق: كنت أدعوهم إلى الإسلام، فإذا نطق أحدهم بالشهادتين أطعمتهم ما تيسر، فعمل معهم مثل ما كنت أعمل، وأراد بذلك إكرامي ليظن ذاك أني أنا الذي فعلت ذلك.

قال لي طائفة من الناس: فلم لا يجوز أن يكون ملكا؟ قلت: لا، إن الملك لا يكذب، وهذا قد قال: أنا ابن تيمية وهو يعلم أنه كاذب في ذلك"[1].

---

1 مجموع الفتاوى (13/ 92-93)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شبهة مفهوم الحديث: "اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن شركا"

قال المعترضون هداهم الله: هؤلاء المعالجون بالرقى يتمسكون بقوله صلى الله عليه وسلم: "اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن شركا" ! فهل معناه عند هؤلاء: لا بأس بالحرام دون الشرك؟ ما دام النهي وارد عن الشرك، وليس على الحرام؟!

قال مقيده لطف الله به: هذه شبهة تلبس بها أصحابها، وقد أشرت إلى موطن الشبهة والخلل والخطل في الفصل السابع، ولمزيد التوضيح والبيان أقول هنا: لابد من النظر إلى سياق الحديث، فإنه وارد في الرقية، ومعلوم أن الرقية إذا أطلقت يراد بها في الأصل: الألفاظ التي يدعو بها الراقي، وليست الوسائل التي يستعملها من نباتات كالزعفران، أو ورق السدر، أو الحبة السوداء، أو التمر..إلخ. أو من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مشروبات كالماء المقروء عليه، أوالعسل، أوالتلبينة[1]، ومن البخور كالعود الهندي[2]، أو من غيره من طلاء، أو تكميد، أو سعوط، أو لدود، أو دهن، فتنبه لفهم هذا الأصل ليسهل عليك فهم الفرع. ومن ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الشرك، ولم يحذر مما هو حرام استعماله، إذ تحريم ذلك ثابت من أحاديث أخرى، كقوله صلى الله عليه وسلم: " إن الله خلق الداء و الدواء، فتداووا، و لا تتداووا بحرام ".[3] وذلك أن أصول صفة التداوي سبعة: إما طلاء أو شرب أو تكميد أو تنطيل[4] أو تبخير أو سعوط أو لدود ؛ فالطلاء يدخل في المراهم ويحلى بالزيت

---

1 قال صلى الله عليه وسلم: "التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن" متفق عليه.

2 في الحديث المتفق عليه: "عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب".

3 حديث صحيح سبق تخريجه.

4 يقال: نطل الطبيب رأس العليل، أي جعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ثم صبه على رأسه قليلا قليلا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويلطخ، وكذا التكميد، والشرب يسحق ويجعل في عسل أو ماء أو غيرهما، وكذا التنطيل، والسعوط يسحق في زيت ويقطر في الأنف، وكذا الدهن، والتبخير واضح. قاله الحافظ رحمه الله[1].

قال الشيخ علي محفوظ رحمه الله: "وأما الطب بالرقى والاستشفاء من الآلام بالعزائم والتحصن بها من العين، فذلك مأذون فيه من صاحب الشرع الشريف، إذا كان ذلك بلفظ عربي مفهوم المعنى، وكان فيه ذكر الله تعالى. أما الرقى والعزائم بغير اللفظ العربي الذي لا يدرى ما هو ـ ويجوز أن يكون دال على السحر أو كفر ـ فهذا حرام شرعا كما صرح به الخطابي والبيهقي وغيرهما، واستدل له الشيخ ابن عبد السلام بأنهم لما سألوه صلى الله عليه وسلم عن ذلك، قال: "اعرضوا علي رقاكم". انتهي.[2]

---

1 فتح الباري لابن حجر (16/ 206)

2 الإبداع في مضار الابتداع الشيخ علي محفوظ ص:425 الطبعة الخامسة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن هنا استعمل السلف تجارب عديدة في علاج السحر وطرد الجان، ولم نجد من ينكر عليهم، فاستعملوا: أوراق السدر ولا دليل عليه من السنة، واستعملوا مداد الزعفران يكتب به القرآن ويشرب، ولا دليل عليه من السنة، واستعمل بعضهم البول على فأس قد حمي، ولا دليل عليه من السنة، واستعملوا رش الملح ولا دليل عليه من السنة،،، إلخ.

وقد أشرت من قبل إلى أن الرقية يراد بها الألفاظ والكلمات لا الأفعال والوسائل، ولذلك قال شيخ الإسلام رحمه الله: "وأما معالجة المصروع بالرقى والتعوذات، فهذا على وجهين: فإن كانت الرقى والتعاويذ **مما يعرف معناها ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل داعيا الله ذاكرا له ومخاطبا لخلقه** ونحو ذلك فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعوذ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه أذن في الرقى ما لم تكن شركا". وقال: "من استطاع منكم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن ينفع أخاه فليفعل". وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل أن يكون فيها شرك أو كانت مجهولة المعنى يحتمل أن يكون فيها كفر".[1]

قال المعترضون: يزعم هؤلاء الرقاة أن الجن أصناف، منهم الطائر، ومنهم المتمثل بالكلاب وغير ذلك، فأنى لهم بهذا العلم؟

قال مقيده لطف الله به: هذه المعلومات ثبتت في الحديث الصحيح الذي أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي في "الأسماء" عن أبي ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الجن ثلاثة أصناف: فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء، و صنف حيات و كلاب، و صنف يحلون و يظعنون".[2]

وقد يتمثل الجني ببعض الحيوانات، كالقنفوذ، كما في حديث عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان، قال: كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر، فقلت لو أني اغتنمت هذه الليلة

---

1 مجموع الفتاوى (24/ 277- 278)

2 صححه المحدث الألباني في (صحيح الجامع الصغير) برقم [3114].

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شهود العتمة مع النبي صلى الله عليه وسلم، ففعلت، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أبصرني ومعه عرجون يمشي عليه، فقال:"ما لك يا قتادة، ههنا هذه الساعة؟"، قلت: اغتنمت شهود الصلاة معك يا رسول الله، فأعطاني العرجون، فقال:"إن الشيطان قد خلفك في أهلك، فاذهب بهذا العرجون، فأمسك به حتى تأتي بيتك، فخذه من وراء البيت فاضربه بالعرجون"، فخرجت من المسجد، فأضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به، فأتيت أهلي فوجدتهم رقودا، فنظرت في الزاوية، فإذا فيها قنفذ، فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج"[1].

ولعل في هذا القدر كفاية، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق، واللبيب تكفيه الإشارة.

1 أخرج الطبراني في الكبير وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة برقم [3036].

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خاتمة

لقد حاولت في هذه الرسالة على قدر المستطاع، ذكر ما وقع فيه الخلاف وما وقع فيه الإجماع، مما يتعلق بفك السحر وطرد الجان، واجتهدت لإظهار الحق على قدر الإمكان، آملا ممن اطلع عليها[1] أن ينظر إليها بعين الإنصاف، لا بعين المنازعة والاعتساف، وأن لا يكون حبه لشيخه سببا في رد الحق، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا قول الحق ـ جل وعلا ـ فإني ما أردت بهذه الرسالة شقاقا ولا مجادلة، ولا التعالم أو إظهار المماحلة. وقد خلصت إلى ما يلي:

1ـ تقوى الله تعالى، وهي نصيحة من الله تعالى لسائر الأمم على الإطلاق، كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ .. ﴾ النساء: 131. فاجعل أيها المعالج بين عينيك

[1] أي هذه الرسالة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

دوما وأبدا أنك تقوم بنفع أخيك المبتلى، فكن صادق النية، باذلا ما في وسعك، متوكلا على ربك الشافي، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه".

2ـ الرقية مركبة من دعاء ووسائل، أما **الدعاء**: فأفضل ما يدعو به الراقي هو كلام الله تعالى، فيقرأ سورة الفاتحة، وآية الكرسي، وخواتيم البقرة، والإخلاص، والمعوذتين، ثم يدعو بما صح من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم. وفي أثناء علاجه يذكر المريض والمبتلى بالسحر أو الصرع بعقيدة القضاء والقدر، ويعلق قلبه بالله تعالى، ويوصيه بتقوى الله تعالى والصبر والدعاء.

وأما **الوسائل**: فلا يلجأ إليها إلا في حالات مستعصية، فحينئذ لا بأس أن يستعمل مأكولات أو مشروبات أو مشمومات مما أبيح لنا. فينصح ـ مثلا ـ بالتمر أو ببعض الأعشاب أو الزيت أو البخور. كما ينصح بالاستفراغ أو الحجامة. فإن لم يفك سحره، وأبى الجني ترك الجسد، فلا بأس باستعمال ما ثبت بالتجربة والخبرة في التخلص من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك **مما هو نقيض فعل الساحر**، فله ـ مثلا ـ أن يستعمل الملح أو النفث في الماء المقروء عليه آيات من القرآن الكريم، أو كتابة آيات إبطال السحر بالزعفران ثم شرب مائها والاغتسال به، أو الضرب الواقع على الجني، أو الفأس...إلخ. **وقد بينا العلل في ذلك فلتراجع**.

3ـ من لم ير من علمائنا وإخواننا طلبة العلم ما خلصنا إليه من طرق العلاج في فك السحر وطرد الجان، فإني أهدي لهم نصيحتين من قلب خالص:

النصيحة الأولى: حاولوا ـ بارك الله فيكم ـ حضور حالة من حالات الصرع أو السحر، يكون فيها المعالج دينا خبيرا متمرسا في هذا الميدان، قبل أن تنفوا أو تنكروا ما ذكرته في هذا الكتاب. ولا تنسوا قوله صلى الله عليه وسلم: "ليس الخبر الكمعاينة".

النصيحة الثانية: لا تعجلوا بقولكم: هذا حرام.. هذا لا يجوز.. هذه بدعة.. هذا دجل.. هذا شرك..إلخ. فإن أئمتنا علمونا مصطلحات كثيرة قبل التلفظ بحرام.. بدعة.. شرك.. لا يجوز.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إنهم علمونا: " المسألة فيها نظر.. الأولى تركه.. هذا لا يعجبني.. تركه أولى عندي.. لا أدري.. لا بأس ما لم يكن شركا.. الله أعلم".

فأين أنت أيها المعترض من ورع السلف في الفتيا !؟ وقد ذكرنا أن الإمام أحمد رحمه الله قد أحصيت أجوبته المرتجلة فبلغت السبعين، وأنت لديك: حلال.. حرام! فتمسك بغرزك يا مسكين.

هذا، وإن كان في هذا الكتاب ما يسخط الله تعالى ورسوله فإني تائب منه، وراج ممن له علم أن يصوب أخطاءنا، ويبصرنا بما زللنا فيه، وإن كان مما يرضي ربنا ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإني سائله سبحانه أن يجعل له القبول في قلوب من يشاء من عباده، وأن لا يجعل فيه حظا لنفسي، إنه خبير بصير، كريم حليم. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وكان الفراغ منه ليلة الجمعة 5 صفر 1433 الموافق 2011-12-30

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس المصادر والمراجع

القرآن العظيم

ألف

الأم للإمام الشافعي

إعلام الموقعين عن رب العالمين الإمام ابن القيم

أصول الفقه على منهج أهل الحديث الشيخ زكرياء بن غلام الباكستاني.

أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: نخبة من علماء الحجاز.

أسد الغابة الإمام ابن الأثير

أدب الدنيا والدين ابن أبي الدنيا

إعانة الطالبين الإمام البكري الدمياطي

أحكام الرقى والتمائم د. فهد بن ضويان السحيمي

الإبداع في مضار الابتداع الشيخ علي محفوظ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الآداب الشرعية الإمام ابن مفلح المقدسي

آداب الحوار وقواعد الاختلاف عمر عبد الله كامل

باء

البيان والتحصيل الإمام ابن رشد القرطبي

تاء

تفسير القرآن العظيم الحافظ ابن كثير

تفسير المعوذتين الإمام ابن القيم تحقيق وتعليق الشيخ مصطفى العدوي

تاريخ دمشق ابن عساكر

تاريخ الإسلام للذهبي.

تهذيب التهذيب الحافظ ابن حجر

حاء

حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني: علي أبو الحسن المالكي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جيم

الجامع لأحكام القرآن الإمام القرطبي

صاد

صحيح البخاري

صحيح مسلم

صحيح سنن ابن ماجه

صحيح ابن حبان.

صحيح الترغيب والترهيب الشيخ الألباني

صحيح الجامع الصغير الشيخ الألباني

ميم

مسند أحمد تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤط

مدارج السالكين الإمام ابن القيم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مشكاة المصابيح للإمام التبريزي، تحقيق العلامة ناصر الدين الأباني

مجموع الفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

مشاهير علماء الأمصار لابن حبان

المعيار المعرب الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي

مجموع فتاوى ابن باز

مصنف ابن أبي شيبة

مختصر العلو للحافظ الذهبي اختصار وتحقيق الشيخ الألباني

المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد للعلامة بكر أبي زيد

مجموع فتاوى ورسائل العثيمين

موقع الإسلام سؤال وجواب

سين

سنن ابن ماجه

سنن أبي داود

سنن الدارمي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السنن الكبرى الحافظ البيهقي

سير أعلام النبلاء الإمام الذهبي

الاستذكار الحافظ ابن عبد البر

السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني

السحر: حقيقته، حكمه، والعلاج منه (د. مسفر بن غرم الله الدميني)

فاء

فتح الباري الحافظ ابن حجر

الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غنيم بن سالم

الفروع لابن مفلح

فتاوى الشيخ محمد إبراهيم

فتاوى إسلامية موقع إلكتروني

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

كاف

كشاف القناع عن متن الإقناع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية الشيخ عبد الله السدحان

كتاب التوحيد الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

لام

لسان العرب ابن منظور

لقاء الباب المفتوح مع الشيخ ابن عثيمين

راء

روح البيان في تفسير القرآن للشيخ إسماعيل حقي الإسلامبولي.

الرقية الشرعية ووسائلها توقيفية أم اجتهادية: للشيخ عبد الله بن صالح العبيد.

زاي

زاد المعاد الإمام ابن القيم

شين

شرح منتهى الإرادات شرح منتهى الإرادات الإمام منصور بن يونس البهوتي الحنبلي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال

الشريط الرابع " لقاء مع أخوة في الله" الشيخ ابن باز – رحمه الله.

الشرح الممتع على زاد المستقنع للعلامة ابن عثيمين

واو

الوابل الصيب الإمام ابن القيم الجوزية

نون

نور الحق الصبيح العلامة محمد حيبى المالكي (دار عالم الكتب الرياض الطبعة الأولى1420)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الكتاب

تقديم أبي هاجر عزوز مصطفى.....3
مقدمة.....7
الفصل الأول.....13
ذكر المتفق عليه في طرق فك السحر وطرد الجن.....15
الفصل الثاني.....19
ذكر المختلف فيه في طرق فك السحر وطرد الجن.....21
الفصل الثالث.....33
موقف السلف والخلف من هذه الطرق المختلف فيها.....35
الفصل الرابع.....43
هل الرقية توقيفية أم تجريبية واجتهادية؟.....45
الفصل الخامس.....55
اعتراضات القائلين بالتوقف.....57
الفصل السادس.....65
هل ثبت في السنة أو فعل الصحابة أو السلف استعمال غير قراءة القرآن والدعاء لعلاج السحر والمس؟.....67
الفصل السابع.....103
وقفات مع شبه المعترضين.....105

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شبهة شرك التقوى في المعالنج 107
شبهة منع اتخاذ الرقية وعلاج السحر والصرع حرفة 115
شبهة اشتراك الراقي مالا على رقيته 125
توضيح وبيان مراد الشيخ الألباني رحمه الله 131
شبهة مفهوم الحديث: "اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن شركا" 135
خاتمة 141
فهرس المصادر والمراجع 145
فهرس الكتاب 153